الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف – المسيلة
العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم: التاريخ

الرقم التسلسلي: ..... /2018

رقم التسجيل: 1335092001

الإتجاهات الفكرية والسياسية للنخبة الجزائرية (1900-1920 م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في:

شعبة: التاريخ تخصص: التاريخ الحديث والمعاصر

إعداد الطالبة: إشراف الدكتور:

مليكة شاكي أبوبكر الصديق حميدي

لجنة المناقشة:

محمد السعيد قاصري	جامعة المسيلة	رئيسا
أبوبكر الصديق حميدي	جامعة المسيلة	مشرفا
اسماعيل تاحي	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1438-1439هـ/2017-2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

أحمد الله عز وجل الذي منحني القوة والصبر ووفقني في إنجـــــــــاز هذا العمل

وأتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل وأخص بالذكر

الأستاذ المشرف "**حميدي أبو بكر الصديق**" الذي لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته

وإلى الأستاذ **سعدي خميسي** وكل عمال المتحف الولائي للمجاهد بالمسيلة

كما أتوجه بخالص الشكر إلى ***شاكي حياة*** "و***شاكي سلوى***" اللتين لم تبخلا علي

بالنصائح والمادة العلمية التي أعانتني على إنجاز هذا العمـــل.

وأشكر كل من ساعدني ولو بكلمة طيبة.

إهداء

إلى الذي علمني أن قيمة الإنسان بما يمنحه وليس بما يملكه، إلى الذي علمني أن أعطي بلا مقابل، إلى الذي منحني من الحب والحنان ما يكفيني العمر كله، إلى الذي لم يكن مثله أحد، ولن يعوضه أحد، إلى الذي أوجعني فراقه ولم تمهله الدنيا ليكون معي اليوم؛

أبي الحبيب رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه

إلى من علمتني أن الحب في العطاء والقوة في الصمت وصفاء القلب، إلى النور الذي يضيئ حياتي، إلى عنوان الصبر والتحمل، إلى قوتي في هذه الدنيا، نبض قلبي وجنتي؛

أمي الحبيبة حفظها الله

إلى من اشتاقت لهم روحي ولم يفارقوا خيالي يوما أخواي العزيزان

عبد الرزاق ونصر الدين رحمهما الله وأسكنهما فسيح جنانه

إلى التي لا أجد راحتي إلا معها إلى جزء من روحي، إلى أختي الحبيبة كريمة وزوجها رضا وإلى مصدر فرحنا شهد وأحمد أمين

إلى من قاسمني طفولتي بشغبها وبراءتها ومازال إلى اليوم، أملنا في هذه الحياة أخي العزيز محمد

إلى من كانوا السند الدائم لنا أوقات الحزن والفرح ولن تفي كلماتي لتعبر عن إمتناني عائلة عمي رحمه الله وجعل مثواه الجنة، إلى زوجته حفظها الله، إلى بنات عمي وأخواتي سلوى، حياة، أميرة سامية، بختة، نبيلة، منال، أحلام

إلى أبناء عمي سمير، صدام، رياض، وليد، عبد النور، شاكر، منير

إلى سعادة العائلة، حسام، آلاء، أسيل، رجاء، بهاء إياد، جاد الله، آدم، ملاك، إسراء، هارون، هيثم

إلى كل العائلة

إلى أخوات لم تلدهم أمي وسعدت برفقتهم، إلى من أفخر بوجودهم في حياتي نسرين، وردة، منيرة

إلى من تعلق بهم قلبي وقضيت معهم أسعد أيامي بفرحها ومشاكلها أختي الصغيرة مريم، وصديقاتي نوال، آسيا، هجيرة، بركاهم، سامية تركي، نجاة، عبير، سامية حميدات، كريمة، صباح، أحلام

إلى من وسعهم قلبي ولم يسعهم قلمي

قائمة المختصرات

تحقيق	تح
ترجمة	تر
تقديم	تق
صفحة	ص
ميلادي	م
الجزء	ج
المجلد	مج
العدد	ع
الطبعة	ط
دون تاريخ	د.ت
دون طبعة	د.ط
طبعة خاصة	ط.خ
المركز الوطني للدراسات والأبحاث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م	م.و.د.ب.ح.و.ث.أ.ن
عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية	ع.د.ب.إ.إ
المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية	م.و.ف.م

مقدمة

1-الإطار العام للموضوع:

منذ وطأت فرنسا أرض الجزائر حاولت فرنسة وإدماج الجزائريين في الكيان الفرنسي وذلك من خلال سياستها الثقافية، إلا أن الشعب الجزائري حاول التصدي لهذه السياسة من خلال قيامه بالمقاومات الشعبية لتأكيد رفضه السيطرة الإستعمارية، غير أنه فشل في تحقيق أهدافه وتغيير أوضاعه، مما استوجب ضرورة الإنتقال إلى العمل السلمي، حيث شهدت الجزائر مع مطلع القرن العشرين بوادر حركة مقاومة وطنية، إختلفت في طبيعتها وأساليبها ونشاطها عن المقاومة المسلحة،و تمثلت في النهضة الفكرية وميلاد الوعي الوطني في الجزائر، من خلال بروز نخبة ذات ثقافة عربية وفرنسية، مثقفة واعية الفكر عملت في محاولات جادة للنهوض بالمجتمع الجزائري والتي تبلورت في عدة إتجاهات فكرية وسياسية متمايزة، لكل منها أهدافها وبرامجها ،راهنت على العمل الفكري والسياسي كأداة للمقاومة السلمية بحيث تعتبر هذه الإتجاهات بمثابة الإرهاصات الأولى لبداية الحركة الوطنية الجزائرية.

ومن هنا جاء موضوع المذكرة المعنون بـ "الإتجاهات الفكرية والسياسية للنخبة الجزائرية 1900-1920م". ونقصد بالنخبة الجزائرية النخبة المثقفة ثقافة عربية وفرنسية على حد سواء.

2- دوافع اختيار الموضوع:

إخترت هذا الموضوع لإعداد مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر لدوافع ذاتية وأخرى موضوعية ومن هذه الدوافع:

- الرغبة في الإطلاع على نشاط النخبة في بداية القرن العشرين.

-الإلمام بالجانب الثقافي الفكري والسياسي وذلك لقلة الدراسات التاريخية حول الموضوع خلال فترة الدراسة.

-الرغبة في تسليط الضوء على الإتجاهات الفكرية والسياسية للنخبة ومدى مساهمتها في الحياة الفكرية والسياسية للجزائريين.

3-إشكـــــالية الموضوع:

تهدف إشكالية هذه المذكرة في البحث في العوامل البارزة في تحريك النشاط الفكري والسياسي وما نتج عن هذا النشاط، وعليه نطرح الإشكالية الآتية:

ماهي الظروف الفكرية والثقافية التي من خلالها برزت نخبة جزائرية والتي بدورها بلورت الإتجاهات الفكرية والسياسية في بداية القرن العشرين؟ وكيف نقيم نشاطها ضمن مسار الحركة الوطنية؟

ومن هذه الإشكالية الرئيسية يمكن مناقشة الإشكاليات الفرعية الآتية:

-ماهي أهم العوامل التي أدت إلى بروز النخبة الجزائرية؟ وكيف دافعت عن مطالبها؟

-فيما تمثلت الإتجاهات الفكرية والسياسية للنخبة الجزائرية ؟ومامدى مساهمتها في رفع المستوى الفكري والسياسي للجزائريين؟

-كيف عالجت بعض القضايا المطروحة ؟ وما موقف السلطات الفرنسية من نشاطها؟

4- المنـــاهج العلميـــة المتبعـــة:

اعتمدت على عدة مناهج في بحثي هذا، ذلك أن طبيعة الوضوع تتطلب ذلك:

أ-المنهج الوصفي: من خلال سرد مختلف الأحداث التاريخية ووصفها وتصنيفها حسب تسلسلها الزمني

المنهج التاريخي: سمح لي بترجمة أشهر العلماء خلال فترة الدراسة.

ب-المنهج التحليلي: الذي يقوم على إستقراء بعض القضايا والأفكار للنخبة الجزائرية لإستخلاص آرائها ومواقفها.

ج-المنهج المقارن: لإستنتاج أوجه التشابه والإختلاف بين إتجاهات النخبة الفكرية والسياسية.

5-خطة الموضوع المتبعة:

يتكون البحث من ثلاثة فصول وكل فصل يحتوي على مبحثين أو ثلاثة مباحث وكل مبحث يتضمن مجموعة من العناصر، ثم من خاتمة وقائمة ببليوغرافيا وملاحق تتصل بالموضوع وفهارس متنوعة.

تطرقت في الفصل الأول إلى ميلاد النخبة الجزائرية من خلال التطرق إلى تعريفها العوامل التي ساهمت في بروزها بالإضافة إلى أهم نشاطاتها من خلال الصحافة والنوادي والجمعيات بالإضافة إلى العرائض والوفود والتي من خلالها إستطاعت التعبير عن إنشغالاتها ومطالبها .

أما الفصل الثاني فقد تضمن الإتجاهات الفكرية للنخبة الجزائرية المتمثلة في 'الإتجاه المعرب' و'الإتجاه المفرنس'، ومواقفها من بعض القضايا كالتعليم ووضعية المرأة في المجتمع ومسألة الهوية.

بالنسبة للفصل الثالث فقد تناولت فيه الإتجاهات السياسية للنخبة المتمثلة في 'الإتجاه الإدماجي'، و'الإتجاه الإصلاحي الوطني'، وموقف الإستعمار الفرنسي من نشاطها.

6- المصادر والمراجع المعتمدة:

لكل موضوع مدروس مصادر ومراجع يعتمد عليها الباحثون من أجل الإلمام بموضوع بحثهم ودراسته دراسة معمقة وشاملة، وقد إعتمدت في موضوعي هذا على مجموعة من المصادر المتنوعة والتي تخللت موضوعات الفصول الثلاثة لعل أهمها: كتاب"ليل الإستعمار" لفرحات عباس، "تعريف الخلف برجال السلف" لأبو القاسم

الحفناوي، "كتاب الجزائر" لأحمد توفيق المدني،كتاب "إرشاد المتعلمين" لعبد القادر المجاوي أما بالنسبة للمراجع من بينها "تاريخ الجزائر الثقافي"، كتاب"الحركة الوطنية الجزائرية"، "أفكار جامحة" لأبو القاسم سعد الله، "التيارات الفكرية بين الإتفاق والإختلاف" لرابح لونيسي، ومن الرسائل الجامعية اعتمدت على مذكرة النخبة الجزائرية مواقفها الوطنية واهتماماتها العربية الإسلامية لمولود قرين بالإضافة إلى مذكرة النخبة الجزائرية جذورها تطورها اتجاهاتها 1914-1954م لعطاالله فشار.

7- صعوبات الموضوع:

من جملة الصعوبات التي واجهتني:

-قلة المصادر التي تتناول إتجاهات النخبة الجزائرية خلال الفترة المدروسة.

-ضعفي في ترجمة المصادر الفرنسية التي تناولت الموضوع.

- قصر المدة الزمنية المتاحة لإعداد المذكرة وطبيعة الموضوع الفكرية التي تتطلب وقتا أطول بهدف الإحاطة الشاملة بالموضوع.

وإن كان لا بد من كلمة أخيرة فهي لتقديم الشكر و العرفان للأستاذ المشرف حميدي أبو بكر الصديق و لكل من ساعدني في هذا البحث.

الفصل الأول

ميلاد النخبة الجزائرية

المبحث الأول: تعريف النخبة الجزائرية

المبحث الثاني: عـوامل بـــروز النخبة

المبحث الثالث: مظاهر نشاط النخبة الجزائرية

المبحث الأول: تعريف النخبة الجزائرية

1-لغة: مشتقة من الفعل الثلاثي نخب ومعناه إختار من الشيء، وجمعها ناخبات وهم المنتخبون من الناس[1]. ويعرفه ابن منظور بقوله: " نخب. إنتخب الشيء: إختاره. والنخبة: ما إختاره منه. ونخبة القوم ونخبتهم: خيارهم، أما في اللغة الفرنسية فإن كلمة النخبة مشتقة من الأصل اللاتيني (Ex.legree) الذي يعني قطف، جمع واختار[2].

2-إصطلاحا: هم جماعة من الناس تميزوا بتفوقهم العلمي والإجتماعي، ويكون ذلك عن طريق السلطة أو النفوذ السياسي، إذن فهي الجماعة المرشحة لريادة أفراد مجتمعاتنا وقيادتهم نحو الإصلاح والحرية[3]. أوهم الصفوة والتي تضم أشخاصا وجماعات وبواسطة القوة التي يمتلكونها أو بواسطة التأثير يشاركون في صياغة تاريخ الجماعة وبالتالي فالنخبة هي الصفوة المثقفة[4].

فيما يخص **النخبة الجزائريـــة** فقد تعددت تعريفاتها حيث عرفها أحد أعضائهـــا بقوله: «هم الشباب الناشئ في الجامعات الفرنسية، والذين تميزوا عن العامة بعلمهم الذي مكنهم من الإرتقاء إلى مصاف ناشري الحضارة"[5]. كما عرفها جورج ماسي الذي كان مديرا لمدرسة تلمسان: " بأنها متشبعة بالثقافة العربية والفرنسية، ساهمت في الربط بين الشعبين وهي مكونة من بعض المحامين والأطباء والصحافيين والمعلمين الإبتدائيين". [6] كما تعرف بأنها تلك الجماعة التي تحسن اللغتين، وينتمون إلى الطبقة المثقفة أي تلك

---

[1] لويس معلوف، **المنجد في اللغة** ، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، (د.ت)، ص796.

[2] عبد الله كبار «النخبة الجامعية والمجتمع المدني في الجزائر"، **مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية**، ع1، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، جوان 2013م، ص216.

[3] بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1989م)**، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2010م، ص329.

[4] نعمان عباسي، "الحكم الراشد ،أولوية ترتيب المشهد النخبوي في الجزائر"، **مجلة الباحث الإجتماعي**، ع10، جامعة منتوري، قسنطينة، سبتمبر 2010م، ص116.

[5] الشريف بن حبيلس، **الجزائر الفرنسية كما يراها أحد الأهالي**، تر: عبد الله حمادي وآخرون، دار المسك، (د، ت)، ص139.

[6] نفسه، ص9.

التي درست تاريخ الحضارة العربية والفرنسية، أما الصحفي الفرنسي سيرفي فقد شبه النخبة الجزائرية بجماعة "تركيا الفتاة"[1] ، وجماعة "مصر الفتاة" في الطموح والآمال في تولي الزعامة السياسية، إلا أن النخبة الجزائرية لم ترفع علم 'الجزائر للجزائريين'، خلافا لأعضاء تركيا الفتاة الذين كانوا يحاولون إستعادة إمبراطوريتهم ولأعضاء 'مصر الفتاة' الذين كانوا يطالبون بمصر للمصريين، ويرى جوريس أن النخبة الجزائرية أناس ضائعون بين الحضارة الأوروبية والعربية، فهم يشعرون بعقدة الكمال بالنظر إلى المجتمع الجزائري، في حين يشعرون بعقدة النقص بالنظر للمجتمع الفرنسي[2].

ويذكر عبد القادر حلوش أن النخب في الجزائر قد تعددت حيث قسمت إلى نخبة معربة ونخبة مفرنسة، فالأولى تشمل الإقطاعيين، العمال، المناضلين، والمثقفين بالثقافة العربية، أما الثانية فهي التي تلقت تعليما فرنسيا بالمدارس الفرنسية بالجزائر[3].

وكان ظهور النخبة بطيئا مقارنة مع البلدان العربية ويعود ذلك إلى عاملين: الأول تمثل في عدم توفر الأطر الثقافية فلاوجود مثلا لمجمعات كبيرة كالأزهر في مصر، وجامع الزيتونة في تونس أو القرويين في المغرب الأقصى، بل اقتصرت على المراكز الثقافية التقليدية كالزوايا والكتاتيب القرآنية، أما العامل الثاني فيعود إلى السياسة التعسفية الفرنسية التي نصت على مجموعة من القوانين منها نزع الملكية العقارية الإسلامية من الجزائريين، ودعمها بقوانين العقوبات الجماعية وقانون الأهالي[4].

---

[1] **تركيا الفتاة:** حركة سياسية تأسست سنة 1889م، قام بها جماعة من طلاب الطب العسكري بإسطنبول، وشكلوا جماعة سرية معارضة للسلطان عبد الحميد الثاني، عناصرها ينتمون إلى العرب المسيحيين، الألبانيين، الأكراد والأتراك للمزيد انظر: روبرت مانتران، **تاريخ الدولة العثمانية**، تر: بشير السبعي،ج2، دار الفكر، 2000م، ص228.

[2] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1989م**، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005م، ص ص160 -161 .

[3] .عبد القادر حلوش، **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر**، دار الأمة، الجزائر، 2010م، ص251.

[4] لهلالي سلوى، "ظهور النخبة الجزائرية ومرجعياتها" ، **مجلة الحكمة للدراسات التاريخية** ، ع 20، جامعة الجزائر، 2013م، ص80.

من خلال هذه التعريفات نجد أن منها من حصر النخبة الجزائرية في المتخرجين من المدارس الفرنسية ومنها من أدرج كل من المفرنسين والمعربين الذين تلقوا تعليما عربيا سواء في المساجد أو الزوايا أو في المعاهد الخارجية كجامع الزيتونة بتونس والأزهر بمصر.وبالتالي فالنخبة الجزائرية تشمل كلا من المثقفين ثقافة عربية وفرنسية على حد سواء.

المبحث الثاني: عـوامل بـــروز النخبة

ساهمت مجموعة من العوامل في بروز النخبة الجزائرية ونشاطها مع مطلع القرن العشرين ومن أهم هذه العوامل نذكر:

4-التعليـــــم:

4-1-التعليم العربـي الحـر: عرف إنتشارا كبيرا في الجزائر من خلال الكتاتيب والزوايا والمساجد رغم التضييق والخناق الممارس عليها من طرف الإستعمار الفرنسي حيث هدم الكثير منها وحول الباقي إلى كنائس وثكنات وإسطبلات ومراكز إدارية وغيرها وأغلق البعض منها، لأنها كانت تمثل عائقا ضد سياسة الفرنسة والتنصير والتجهيل، إلا أن هذا التضييق لم يمنع هذه المراكز التعليمية من مواصلة دورها التعليمي والإرشادي[1].

ساهمت الكتاتيب في المحافظة على اللغة العربية والثقافة العربية الإسلامية، وقامت بدور فعال في محاربة الأمية، كما ظلت الزوايا المركز الأساسي للتعليم حيث قدر عددها حسب إحصاء سنة 1871م بـ2000 زاوية موزعة على القطر الجزائري، تعلم حوالي 28000تلميذا[2] .

كما جاء في تقرير لجنة مجلس الشيوخ الفرنسي الذي زار الجزائر سنة1991م "إن التعليم المقدم حاليا في الجزائر متروك في أيدي الأهالي والزاوية التي يدرس فيها الأهالي

[1] يحي بوعزيز، **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية**، (ط.خ)، دار البصائر، الجزائر، 2009م، ص ص 169-170.

[2] آسيا بلحسين رحوي، **"وضعية التعليم الجزائري غداة الإحتلال الفرنسي"**، **دراسات نفسية وتربوية مخبر الممارسات النفسية والتربوية**، ع7، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، ديسمبر2011م، ص ص73-74.

القرآن وتفسيره، هي المؤسسة التعليمية والتربوية الوحيدة في البلاد" وكانت الزوايا تحضر الطلاب للإلتحاق بالزيتونة في تونس والقرويين في فاس [1].

كما كان للمساجد دورها في التعليم من خلال جهاد علمائها التعليمي والوقوف في وجه الإحتلال منهم الشيخ حمودة المقايسي، الإمام خليل مفتي المالكية كان من أبرز المدرسين في المسجد الأعظم، وتخرج على يده العديد من العلماء منهم حسن بن بريهمات عبد الحليم بن سماية، أحمد بوقندورة، وقد كان في العاصمة وحدها حوالي 120 مسجد كالجامع الكبير وجامع سيدي رمضان، كان يقوم فيها علماء أجلة بتدريس علوم العربية والشريعة والمنطق والحساب والطب والفلك، منهم: مصطفى القديري الذي تولى الإفتاء بالجامع الأعظم وأحمد بوقندورة بالجامع الجديد [2] .

وبذلك استطاع التعليم العربي الحر أن يحافظ على الروابط المشتركة المتمثلة في اللغة العربية والدين الإسلامي وبالتالي الشخصية العربية الإسلامية للجزائر كما ساهم في تخريج نخبة من العلماء والمصلحين الذين لعبوا دورا في النهضة الجزائرية مع مطلع القرن العشرين منهم: عبد الحليم بن سماية المولود بن الموهوب، حمدان لونيسي...وغيرهم[3].

4-2-التعليم الفرنسي: عملت السلطات الفرنسية على إنشاء المدارس الإستعمارية دون أن تخرج عن نطاقها التجهيلي، حيث وضح رامبو وهو أحد الجمهوريين البارزين استراتيجية المدرسة الفرنسية في الجزائر من خلال قوله: "علم واحتل، احتل بالتعليم، علم لتحتل"[4] . وبذلك سعت الإدارة الفرنسية منذ السنوات الأولى للإحتلال بتأسيس بعض

---

[1] عبد القادر حلوش، المرجع السابق، ص135.

[2] أبو القاسم الحفناوي، **تعريف الخلف برجال السلف**، تح: خير الدين شترة،ج1، ط2، دار كردادة، الجزائر، 2013م، ص73.

[3] خيثر عبد النور، **منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954م**، م.و.د.ب،ح،و،ث،ن، (د.م)، 2007م، ص89.

[4] عطاالله فشار، **النخبة الجزائرية جذورها تطورها اتجاهاتها1914-1954م**، رسالة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف : بن يوسف التلمساني ، قسم التاريخ، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2008-2009م، ص87.

المدارس، فكانت أول مدرسة لتعليم الجزائريين اللغة الفرنسية المدرسة العربية –الفرنسية سنة 1936م، إضافة إلى مدارس أخرى في بعض المدن، إلا أن الإقبال على هذه المدارس كان ضئيلا لرفض الجزائريين توجيه أبنائهم إليها خوفا من التنصير والفرنسة [1] وبصدور مرسوم06 أوت 1850م تم إنشاء مدارس أخرى من أجل فرنسة الجزائريين[2] وتمثلت في المدارس الشرعية الثلاث في قسنطينة تلمسان المدية ثم حولت إلى العاصمة وذلك لحاجة الإدارة الفرنسية إلى موظفين في القضاء والإفتاء والوظائف الإدارية المختلفة[3] .

وفي سنة 1883م طبق جول فيري التشريع المدرسي الفرنسي الجديد الذي نص على مجانية التعليم وتعميمه بين الجزائريين [4]. وبعد أن أصبح شارل جونار حاكماعاما على الجزائر، جاء بسياسة أهلية يهدف من خلالها إلى جلب طبقة المثقفين إلى فرنسا وجعلهم أداة لبث رسالة فرنسا الحضارية وسط الجزائريين ، وصرح سنة 1908م: "يجب خلق نخبة مثقفة قادرة على نشر أفكار قضائنا وتقدمنا، برجوازية محافظة سترتبط بنا أكثر وتميز الطريق المتبع"، كما وضح فيلمان الهدف من المدرسة الفرنسية بقوله: "إن الهدف المنشود ليس تكوين موظفين خاصين ولا تحضير مدرسين للتعليم العمومي وإنما تكوين رجال بتأثيرهم على إخوانهم يساعدوننا على تحويل المجتمع العربي وفق متطلبات حضارتنا "، بالإضافة إلى ترسيخ أسس الوجود الفرنسي في الجزائر وذلك بفرنستهم في لغتهم وظروف حياتهم، وقد أراد الإستعمار للجزائريين تعليما بسيطا ضعيفا لا يهدد مصالحهم ووجودهم كأقلية داخل أغلبية راضخة لها لذلك حدد العدد القليل من الجزائريين الذين يجب تعليمه من أجل تكوين نخبة من المثقفين تلعب دور الوساطة بين الجزائريين

[1] .آسيا بلحسين رحوي، المرجع السابق، ص62.

[2] Charles hanri favrod ,**la revolution algerienne**,editions dahlab,2008,p88.

[3] عبد القادر بن عبد الله المجاوي، **إرشاد المتعلمين**، تح: عادل بن الحاج همال الجزائري، دار ابن حزم، بيروت 2008م ، ص 14.

[4] أحمد بن داود، **المقاومة الثقافية للإستعمار الفرنسي في كل من الجزائر والمغرب من خلال التعليم1920-1954م**، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف : بوشيخي ، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2016-2017م، ص34.

والفرنسيين لأنهم لايستطيعون كسب ثقة الشعب الجزائري بقدر مايجده المثقفين بإعتبارهم جزء من الشعب [1].

وبالتالي فالمدارس الفرنسية العربية قد خرجت جيلا من ذوي الثقافة المزدوجة شارك الكثير منهم في رفع الوعي الثقافي والإجتماعي وحتى السياسي للجزائريين من بينهم محمد بن أبي شنب[2] ، محمد بن رحال[3] ، السعيد بن زكري وغيرهم، كما خرجت المعاهد والكليات الفرنسية بالجزائر وفرنسا جيلا من المثقفين منهم الأطباء والصيادلة والمحامين وغيرهم منهم عمر راسم، الصادق دندن...وغيرهم [4].

2-حركة الجامعة الإسلاميــة:

يعتبر جمال الدين الأفغاني[5]. صاحب فكرة الجامعة الإسلامية التي كانت تقوم على الإصلاح الديني والإجتماعي[6]، والتحرر من التخلف وإستبداد الحكام، وتحقيق الوحدة الإسلامية ومقاومة الإستعمار، وقد ارتبط بفكرة الجامعة الإسلامية شخصيات أدت أدوارا بارزة في الترويج لها مثل محمد عبده[7].

---

[1] .عطاالله فشار: المرجع السابق، ص ص86-87.

[2] **محمد بن أبي شنب:** ولد سنة 1869م كان من أبرز أساتذة المدرسة العربية-الفرنسية بقسنطينة ثم الجزائر، من الأساتذة الذين أثروا في حياته رينيه باسي.للمزيد انظر: أبو القاسم سعد الله، **أبحاث واراء في تاريخ الجزائر**، ج4، دار الغرب الإسلامي،بيروت،1996م،ص157.

[3] **محمد بن رحال:** ولد بمدينة ندرومة سنة1857م، خدم القضية الجزائرية والفكر العربي الإسلامي بقلمه وفكره، ظهر سنة1897م في مؤتمر المستشرقين مدافعا عن الإسلام وقدرته على التطور.للمزيد انظر:أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج6، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1998م، ص225.

[4] .خيثر عبد النور، المرجع السابق، ص90.

[5] **جمال الدين الأفغاني(1839-1897م):** أفغاني الأصل، شريف النسب، ينتمي إلى الحسن بن علي، تعلم الفارسية والعربية والفرنسية، أسس جريدة العروة الوثقى مع محمد عبده، وكان وراء هذه الجريدة جمعية سرية منبثة في جميع الأقطار الإسلامية. للمزيد انظر: أحمد أمين، **زعماء الإصلاح في العصر الحديث**، دار الكتاب العربي،بيروت، (د.ت)، ص60.

[6] جميل بيضون وآخرون، **تاريخ العرب الحديث**، دار الأمل، 1991م، ص156.

[7] **محمد عبده(1845-1905م):** درس في الأزهر العلوم الطبيعية والتاريخية إلى جانب الدراسات الإسلامية، إنشغل بالتدريس، وشارك في ثورة العرابي فأبعد من مصر، إلتقى بجمال الدين الأفغاني الذي تأثر بأفكاره .للمزيد انظر: أحمد أمين، المرجع السابق، ص280.

ومحمد رشيد رضا[1]. وعبد الحميد الثاني من أجل الحفاظ على مجد الإمبراطورية العثمانية[2].

وبالنسبة للجزائر كانت فيها جمعيات سرية تنشر فكرة الجامعة الإسلامية، ويقال أن عددا من الجزائريين انظموا إلى الجمعيات الدينية التي أنشأها أنصار السلطان عبد الحميد الثاني، والتي شجعت حركة الهجرة الجزائرية إلى المشرق وقد أتيح لهؤلاء المهاجرين فرصة الإنضمام إلى هذه اللجان. ويذكر أنه وجد في منطقة متيجة مجموعة من الأشعار المكتوبة حوالي سنة 1900م، وهي عبارة عن منشورات موصى بها من الخارج، تدعو إلى الجامعة الإسلامية كما كانت الكتب ترسل أو تهرب من الشرق الأدنى إلى الجزائر[3].

وتعتبر تونس من أهم المعابر التي مرت منها دعاية الجامعة الإسلامية، ومن أبرز أنصارها المولود بن الموهوب وعبد الحليم بن سماية، حيث قدمت لهم تصورات وأفكار جديدة من خلال الكتب والمجلات الواردة كما شجعت الجزائريين إلى الهجرة نحو المشرق العربي[4]، وظهرت تأثيرات الجامعة الإسلامية بصورة جلية في بدايات العمل السياسي عبر حركة الشبان الجزائريين والعمل الصحفي وظهور المسرح والرواية والعمل النقابي وظهور الجمعيات والنوادي[5].

---

[1] **محمد رشيد رضا(1865-1935م)**: ولد بقرية القلمون بلبنان تتلمذ علي يد محمد عبده وحمل أفكاره الإصلاحية جعل من جريدة المنار منبرا للدعوة الإصلاحية.للمزيد انظر: صلاح زكي أحمد، **أعلام النهضة العربية الإسلامية في العصر الحديث**، مركز الحضارة العربية، القاهرة، (د، ت)، ص76.

[2] رأفت الشيخ، **تاريخ العرب الحديث**، ع.د.ب.إ.إ، مصر، 1994م، ص275.

[3] خير الدين شترة، **المهاجرون الجزائريون إلى البلاد التونسية**، (ط.خ)، دار كردادة، الجزائر، 2013م، ص ص216-217.

[4] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص، ص118، 116.

[5] قبايلي هواري، **مسألة الحج في السياسة الإستعمارية الفرنسية بالجزائر 1894-1962م**، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ،إشراف: بوعلام بلقاسمي، قسم التاريخ وعلم الآثار،كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية،جامعة وهران، 2013-2014م، ص362.

3-الهجـــــــــرة:

دفع سوء أحوال الجزائريين إلى الهجرة بسبب السياسة الإستعمارية التعسفية ولأسباب إقتصادية، وأخرى سياسية ودينية برفض العيش تحت سلطة حكومية غير مسلمة[1]. وقد بدأت هذه الحركة منذ 1830م حيث هاجر الجزائريون بأعداد كبيرة إلى فرنسا والمشرق العربي واستقرت بعض العائلات بتونس والمغرب[2]. وتعددت مقاصد المهاجرين من الهجرة فكانت لأغراض دينية أو علمية أو تجارية. [3].

-**الهجرة إلى فرنسا** : من الصعب تحديد سنة محددة كبداية للهجرة نحو فرنسا، لكن من المؤكد أنها بدأت قبل سنة 1874م، وهي السنة التي صدر فيها مرسوم يقيد الهجرة إليها بالحصول على إذن للسفر، وكانت أسباب الهجرة إلى فرنسا عسكرية وإقتصادية بالدرجة الأولى، نظرا لحاجة فرنسا لليد العاملة، وبذلك تم إلغاء الترخيص بالسفر إليها بتاريخ 24 سبتمبر 1904م[4].حيث كان للحرب العالمية الأولى مابين1914-1918م الفضل الأول في فتح باب الهجرة أمام الجزائريين[5]، وبلغ إجمالي الجزائريين الذين نقلوا إلى فرنسا 270000 بين جنود في جبهات القتال وعمال في المصانع[6].

ساهمت هذه الهجرة في إكتشاف الجزائريين حياة جديدة تختلف عن حياتهم في بلادهم، ذلك أن الإقامة في فرنسا قد أتاحت لهم فرصة الإحتكاك بالمجتمع الفرنسي والأوروبيين والإطلاع على الإتجاهات السياسية هناك في جو من الحرية المفقودة في

---

[1] كمال كاتب، **أوروبيون"أهالي"ويهود بالجزائر1830 -1962م**، تر: رمضان زيدي، دار المعرفة، الجزائر، (د، ت)، ص ص217-218.

[2] مقلاتي عبد الله، **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر1830-1954م**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2015م ص127.

[3] عثمان سعدي، **الجزائر في التاريخ**، (ط.خ)، دار الأمة، الجزائر، 2013م، ص ص 256-257

[4] سامية بن فاطمة، بوبكر حفظ الله، 'الهجرة الجزائرية إلى فرنسا خلال فترة الإحتلال الفرنسي1830 -1962م'، **مجلة العلوم الإجتماعية**، ع27، جامعة تبسة، نوفمبر2017م، ص125.

[5] Alistaire horne,**histoire de la guerre d'algerie**,editions dahlab, pari,2007,p36.

[6] سامية بن فاطمة، بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص135.

بلادهم[1]. وكانت من إيجابيات هذه الهجرة ظهور نخبة من الوطنيين قامت بدور بارز في نشأة الحركة الوطنية نظرا لإكتسابها خبرة عسكرية، وتعرفها على قواعد وتقاليد العمل السياسي والنشاط النقابي وحرية الرأي والصحافة، وعلى القوانين الإجتماعية التي تحمي العمال[2].

الهجـــرة العلميـــة: هاجر الجزائريون بشكل فردي أوجماعي في شكل بعثات طلابية لإكمال المشوار الدراسي حيث تعتبر تونس المقصد الأول لطلاب العلم من الجزائريين[3]. توجهوا إليها من جهات عديدة من تبسة والعين البيضاء وقسنطينة وغيرها من مدن الشرق الجزائري ويقول عبد الله الركيبي: "إن دافعنا إلى الهجرة هو دافع جيل كامل، بل أجيالا قبلنا تهدف إلى أن نتثقف ثقافة عربية إسلامية أصيلة، خاصة وأن التعليم المتوسط والثانوي لم يكن بالعربية ولكنه كان بالفرنسية...فكانت الزيتونة ملجأ لمن حرم من ثقافته وتراثه القومي". وبدأ سفر الطلاب الجزائريين إلى تونس منذ منتصف القرن التاسع عشر منهم الحاج سعيد بن يوسف السيقني الذي رجع من تونس سنة 1871م، وكان ممن أنعش النهضة الميزابية الحديثة، ثم بدأت الهجرة تزداد مع بداية القرن العشرين، لمزاولة التعليم بجامع الزيتونة ومن الذين هاجروا عبد الحميد بن باديس[4]. باديس[4]. وعاد منها سنة 1912م، الحاج ناصر كروش وابنه الشيخ حمو وغيرهم ،وكانت

---

[1] عبد الحميد زوزو، **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين1919 –1939م**، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م، ص16.

[2] بشير بلاح، المرجع السابق، ص322.

[3] محمد بوطيبي، **دور المثقفين الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية مابين1900–1930م**، دار الهدى الجزائر،2012م،ص33.

[4] **عبد الحميد بن باديس(1889–1940م):** هو عبد الحميد بن محمد بن مكي بن باديس، ولد بمدينة قسنطينة، رحل رحل إلى تونس سنة1908م لإتمام دراسته بجامع الزيتونة، وتخرج منه بشهادة التطويع سنة1912م، من شيوخه محمد النخلي ومحمد الطاهر ابن عاشور، قام برحلة إلى الحجاز لآداء فريضة الحج وعند عودته مر بالقاهرة، وفي سنة 1913 م درس بالجامع الكبير بقسنطينة، أنشأ جريدة المنتقد سنة 1925م ،و أسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 05ماي 1931م، كما أسس عدة مدارس ونوادي ومساجد. للمزيد انظر: محمد الصالح الصديق، **أعلام من المغرب العربي**، ج1، ط2، موفم للنشر، الجزائر، 2008، ص173.

،وكانت أول بعثة علمية هي البعثة الميزابية سنة 1914م، كما ساهم عبد الحميد بن باديس في إرسال البعثات الطلابية منها بعثة سنة1917م[1]. كمِا هاجر الكثير من الطلبة والعلماء الجزائريين إلى مصر لطلب العلم، لوقوعها في طريق الحج واحتضانها الجامع الأزهر،حيث كان الجزائريون يتوقفون بها للدراسة، فكان عدد الطلبة بجامع الأزهر يفوق عدد الطلبة الجزائريين الذين يدرسون في المدرسة الجزائرية[2].

كما قصد الجزائريون جامع القرويين بالمغرب الأقصى لتلقي العلم على يد مشايخها والإستفادة من مكتباتها، ومن أبرز العلماء الذين أنجبتهم المغرب عبد القادر المجاوي[3] وظلت القرويين تستقبل الطلبة أفرادا وجماعات طيلة العهد الاستعماري[4].

-**الهجرة إلى الحجاز وبلاد الشام** : كانت الحجاز مقصدا للجزائريين لأغراض دينية تمثلت في الحج والعمرة، وعبر الحاكم غريفي عن تخوف الإدارة الفرنسية من الحج بقوله:"لاتنسوا أنه دائما أثناء موسم الحج يزداد تعصب الأهالي، كما أن البعض منهم ينتهزون الفرصة لإعتناق مذاهب والإنضمام إلى طرق تحمل أفكارا وعقائد معادية لوجودنا"[5].

---

[1] فتيحة عبد النور ،"الهجرة العلمية للجزائريين نحو تونس خلال الحقبة الاستعمارية"،**مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية** ،ع5،المدرسةالعليا للأساتذة، بوزريعة،(د،ت)،ص ،ص291،289

[2] نريمان بن خدوجة، سعيدة قفصي، **الهجرة الجزائرية إلى المشرق العربي أسبابها وانعكاساتها على الحركة الوطنية 1830-1914م**، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص الظاهرة الإستعمارية، إشراف: سليم أوفة ، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2016-2017م، ص33.

[3] **عبد القادر المجاوي (1848-1914م)**: هو عبد القادر بن محمد بن عبد الرحمن المجاوي نسبة إلى قبيلة شمال المغرب ولد بتلمسان، كان والده من الفقهاء والقضاة وانتقل معه إلى طنجة، حيث أكمل دراسته الإبتدائية، ودخل جامع القرويين بفاس، عاد إلى الجزائر وحل بقسنطينة سنة 1869م، عينته الحكومة مدرسا بجامع الكتاني، وتولى التدريس بمدرسة قسنطينة سنة1877، ثم مدرسا بمدرسة الجزائر العليا، وفي سنة1908م سمي إماما وخطيبا بجامع سيدي رمضان بالعاصمة للمزيد انظر: محمد الصالح الصديق، المرجع السابق، ص ص40-41.

[4] أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954م**، ج5، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م، ص489.

[5] قبايلي هواري، المرجع السابق، ص358.

وكانت زيارة البقاع المقدسة بالحجاز ينتج عنها ربط صلات أخوية وعلمية مع بعض المفكرين والأدباء والإلتحاق بمعاهدها وجوامعها، كما فعل عبد الحميد بن باديس أثناء عودته للجزائر من رحلته إلى الحجاز حيث عرج على سوريا ولبنان ومصر، واتصل خلالها ببعض رجال العلم والإصلاح[1]، كما ساهم الحجاج الجزائريون في نقل مجموعة من الجرائد والمجلات إلى الجزائر، وبالتالي مكنت الجزائريين خاصة المثقفين منهم من التعرف على الأفكار الإصلاحية التي تحملها هذه الجرائد مثل العروة الوثقى، المنار والمؤيد[2].

كما قصد الجزائريون بلاد الشام خاصة سوريا التي استقبلت أكبر عدد من المهاجرين الجزائريين خاصة بعد استقرار الأمير عبد القادر بها سنة1856م، وقد هاجر الجزائريون إليها لحرصهم على أن تكون تربية أبنائهم وتعليمهم إسلامية المنبع عربية المنهج[3]، حيث برز العديد من الجزائريين في الأدب والعلوم الإنسانية، في التاريخ منهم محمد بن الأمير عبد القادر الذي ألف "كتاب تحفة الزائر ومآثر الأمير عبد القادر" بالإضافة إلى العديد من الكتاب والشعراء الذين كانت لهم مؤلفات عديدة ساهمت في نهضة المشرق العربي[4].

-عودة المهاجرين إلى الجزائر:

مما لاشك فيه أن المهاجرين الجزائريين ساهموا في تفعيل نشاط الحركة الوطنية ونقل مرتكزات الإصلاح من المشرق العربي إلى الجزائر بعد أن تشبعوا بالأفكار الناضجة الحديثة واختمرت في أفكارهم وعقولهم، وتأثروا بها تأثرا كبيرا، فعادوا إلى الوطن يحملون

---

[1] فتيحة عبد النور ، المرجع السابق، ص289.

[2] رابح فلاحي، **جامع الزيتونة والحركة الإصلاحية في الجزائر1908-1954م**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،إشراف:عبد الكريم بوصفصاف، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008م، ص27.

[3] عمار هلال، **الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام1918-1947م**، دار هومة، الجزائر، 2007، ص69.

[4] نريمان بن خدوجة، سعيدة قفصي، المرجع السابق، ص37.

هذه الأفكار الجديدة[1]. حيث ساهموا في عودة التواصل الفكري والحضاري ومد جسور التواصل بين الجزائر والمشرق العربي، كما عرفوا بالجزائر والأوضاع التي تعيشها، مما أكسبها الدعم المادي والمعنوي منها زيارة محمد عبدة إلى الجزائر سنة1903م، وعند عودتهم إلى الجزائر برزت منهم نخبة من المثقفين قادوا الحركة الإصلاحية التي عرفتها الجزائر خلال القرن العشرين، عن طريق إنشاء الجمعيات والنوادي الثقافية التي كانت تعمل على تعبئة الشعب الجزائريٍ، عن طريق نشر الوعي، والصحافة التي استطاعوا من خلالها المطالبة بحقوقهم[2].

4-زيارة محمد عبده إلى الجزائر 1903م:

زار محمد عبده الجزائر سنة 1903م، حيث أوقد في أوساط المثقفين شعلة الإسلام وجسد روحه في الدعوة إلى ثورة فكرية، وذلك بدعوتهم إلى بساطة الإسلام الأولي، وعمل على التوفيق بين الدين والعلم الحديث بعد الحرب العالمية الأولى[3]، حيث أن هذه الزيارة كانت رسمية، وكان درسه الذي ألقاه في أحد مساجد العاصمة في تفسير سورة العصر درسا ضيقا لايتسع إلا لهؤلاء الرسميين، وكان من بين المستقبلين له عبد الحليم بن سماية، الذي سجل إعجابه بمنهجه في قصيدة زادت عن الخمسين بيتا، أرسلها له بالقاهرة بعد عودته ونشرتها المنار الدمشقية سنة 1905[4].

وكان لمحمد عبده تأثير واضح على أفكار المثقفين الجزائريين قبل هذه الزيارة نتيجة تسرب أفكاره إلى الجزائريين عبر منافذ عدة منها الحج والهجرة إلى بلاد المشرق وخاصة الصحافة المتمثلة في جريدة العروة الوثقى ثم االمنار، حيث أن وصولها إلى الجزائر

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين** ودورها في تطور الحركة الوطنيةالجزائرية1931-1945م، دار البعث، 1981م، ص61.

[2] نريمان بن خدوجة، سعيدة قفصي، المرجع السابق، ص ص58-59.

[3] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص56.

[4] أبو بكر الصديق حميدي، **قضايا المغرب العربي في اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية1920-1954م**، دار الهدى ، الجزائر، 2015م، ص ص 29-30.

واطلاع البعض عليها ساعد في إيصال أفكار الشيخ محمد عبده، وبذلك تكونت قاعدة إصلاحية على المستوى الديني والعقدي والسياسي على نمط الشيخ محمد عبده إلى درجة تسميتها بالحزب العبدوي، وكان محمد بن مصطفى خوجة يقرأ كتبه ويطلع على مقالاته في العروة الوثقى ويبث أفكاره في أوساط الشعب الجزائري، من هذا المنطلق وجد محمد عبده الأرض خصبة لإستقطاب أفكاره في الجزائر[1]. وظهر ذلك جليا في جريدة ذو الفقار التي أعلن عمر راسم أنها جريدة عبدوية إصلاحية ،حتى أنه في العدد الثالث عد الشيخ محمد عبده المدير الديني للجريدة[2]. وكذلك رسالة التوحيد التي عكف عبد الحليم بن سماية على تلقينها للتلاميذ في الثعالبية[3].

المبحث الثالث: مظاهر نشاط النخبة الجزائرية

1-العرائض والوفـــود:

لجأت النخبة الجزائرية إلى استعمال العرائض والوفود والتي كانت معروفة منذ سنوات الإحتلال الأولى، وكان من بين الذين استعملوها في مقاومتهم حمدان خوجة إلا أن طريقة استخدامها اختلفت حيث كانت في البداية عبارة عن شكاوى أو إحتجاج ثم أصبحت تقدم على شكل مطالب[4]، وكانت قسنطينة تقود حملة العرائض، ففي سنة1878م قام المجاوي والمكي بن باديس وصالح بوشناق وولد قاضي بنشاط ذي طابع سياسي، فقدموا عريضة طالبوا فيها بتنظيم المدارس العربية الثلاث، بحيث تصبح مفيدة للمسلمين، وانتخاب نواب مسلمين في البرلمان الفرنسي، وإرسال لجنة برلمانية للتحقيق في

---

[1] منير صغيري، "الفكر الإصلاحي التجديدي للشيخ محمد عبده وأثره على الحركة الإصلاحية في الجزائر 1903-1931م"، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، ع6، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2012-2013م، ص، ص265، 268 .

[2] مازن صلاح حامد مطبقاتي، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1939م**، تق: أبو القاسم سعد الله، دار بني مزغنة، الجزائر، (د، ت)، ص30.

[3] خير الدين شترة، المرجع السابق، ص208.

[4] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص173.

معاناة المسلمين وإلغاء الضرائب وكانت العرائض عموما شاملة لكل معانات الجزائريين ومطالبهم الإسلامية في المحاكم، ونشر التعليم بالعربية، والتمثيل النيابي، ومراجعة قوانين الأرض، وإلغاء الأنديجينا والتخفيف من الضرائب ومعارضة التجنيس الجماعي والخدمة العسكرية[1]، ولم تكن معركة الوفود أقل أهمية من معركة العرائض ففي عام 1908م أرسلت لجنة الدفاع عن مصالح المسلمين وفدا إلى باريس برئاسة بوضربة، حيث إستقبله جورج كليمانصو، وكانت مطالب الوفد تدور حول موضوع التجنيد الإجباري، والحقوق السياسية وفي عام 1912م سافر وفد آخر إلى باريس يطالب بتعويض سياسي مقابل الالتزام بالخدمة العسكرية[2] .

2-النوادي والجمعيات:

إستفاد الجزائريون من مرسوم 1901م الذي سمح لهم بإنشاء الجمعيات والنوادي ذات الطابع الإجتماعي الثقافي والديني للتعبير عن بعض مطالبها[3]، حيث قامت بنشاط ثقافي واسع ساعد على رفع المستوى الفكري والثقافي، وولد نشاطا سياسيا واسعا وملحوظا تمثل في تنظيم المحاضرات والدروس والمهرجانات وعرض المسرحيات ومن بين هذه الجمعيات والنوادي نذكر: [4]

-الجمعية الرشيدية 1902م: أسست من طرف السيد سروي مدير مدرسة أهلية بالجزائر، وهي جمعية وداية لقدماء تلاميذ المدارس العربية-الفرنسية لمدينة الجزائر،كانت الدروس والمحاضرات فيها تعطى باللغتين العربية والفرنسية، وقد تنوعت فيها المحاضرات بين الأدب والقانون، السياسة والعلوم ومن بين المحاضرات التي ألقيت

[1] عثمان سعدي، المرجع السابق، ص ص145-146.

[2] ناهد إبراهيم دسوقي، **دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2001م، ص30.

[3] ناصر لمجد، **نصر الدين ديني حياته وأفكاره**، ط2، دار الخليل، 2013م، ص33.

[4] محمد بلعباس، **الوجيز في تاريخ الجزائر**، دار المعاصرة، الجزائر، (د.ت)، ص10.

محاضرة عن السل الرئوي من طرف ابن التهامي[1]، "حضارة العرب قبل الإسلام" وبعده لعبد القادر المجاوي، "النظام السياسي الفرنسي" للمحامي بالحاج، شارك في إلقائها أشهر مثقفي النخبة منهم ابن سماية والمجاوي وابن التهامي ،وفي سنه 1902م قامت بتأسيس عدة فروع لها[2].

-الجمعية التوفيقية: أنشأت سنة 1908م ثم أعادت النخبة تنظيمها سنة 1911م كان رئيس تحريرها ابن التهامي ونائبه محمد صوالح، وقد نظمت الجمعية العديد من المحاضرات العلمية سنة 1911م[3]، وقد كانت ودية خيرية وذات تعليم أدبي وعلمي[4].

-الجمعية الصديقية: تأسست سنة 1913م في تبسة لإحياء اللغة العربية حيث قامت بفتح مدرسة أهلية لتكون أول مدرسة حرة نظامية بالجزائر لكن الإستعمار أغلق أبوابها بعد ثلاثة أشهر فقط من افتتاحها[5].

بالإضافة إلى جمعيات أخرى في مختلف المدن منها:الجمعية الإسلامية القسنطينية وجمعية الإنطلاقة الإصلاحية بقسنطينة ،الجمعية الصادقية بعنابة، الجمعية الأخوية بمعسكر،جمعية الهلال بعنابة وغيرها.[6]

---

[1] **ابن التهامي:** شارك في الحياة السياسية بتوليته قيادة الإندماجيين الذين يطالبون بالحقوق والمساواة ولا يمانعون التجنيد الإجباري تجنس في فيفري 1906م، نشط في الجمعية الرشيدية. للمزيد أنظر: أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي1830-1954م**، ج7، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م، ص273. .

[2] أحمد صاري، **شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر**، تق: أبو القاسم سعد الله، المطبعة العربية، غرداية، ص ص109-110.

[3] خيثر عبد النور، المرجع السابق، ص 112.

[4] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي1830-1954م**،ج5، المرجع السابق ، ص315.

[5] محمد ناصر، **المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها تطورها أعلامها من1903-1931م**، ج2، وزارة الثقافة العربية، الجزائر، 2007م، ص37.

[6] قمير قوادرية،**الجمعيات والنوادي الثقافية ودورها في الحركة الوطنية 1900-1939م**،مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر،إشراف:بن صغير زكرياء،قسم العلوم الإنسانية،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية،جامعة محمد خيضر،بسكرة،2014-2015م ،ص108.

-نادي صالح باي: تأسس سنة 1907م بقسنطينة من طرف السيد أريب نائب رئيس مجلس عمالة قسنطينة، وكان الحاكم العام جونار رئيسا شرفيا لها، هذا النادي عبارة عن ملتقى للدراسات الأدبية والعلمية والإقتصادية والإجتماعية، كان يقوم ببعض النشاطات الإجتماعية ومن الذين كانوا يشرفون على النادي نجد بعض الأعيان ورجال النخبة منهم المفتي المالكي باش طارزي، مصطفى بن باديس، الشريف بن حبيلس المولود بن الموهوب[1]. كما نجد نادي الشبان الجزائريين بتلمسان،ونادي الشبيبة العنابية بعنابة[2].

3-الصحـــافة:

ساهمت الصحافة الوطنية المناضلة في تكريس الوعي السياسي من خلال كشف الممارسات اللاإنسانية للإستعمار في حق الجزائريين، وحثهم على المطالبة بتحسين أوضاعهم الإجتماعية، حيث كانت تصدر باللغتين العربية والفرنسية وكان لها الفضل في بلورة الوعي النضالي السياسي والتأريخ لمرحلة جديدة تعتمد على الوسائل السلمية[3]، فعن طريق الصحافة عارض الجزائريون التجنيد وإنعدام المساواة بين الجنود الجزائريين والفرنسيين، ومن أهم الصحف في هذه الفترة نذكر[4]:

-جريدة المغرب1903م: تعتبر من بين الجرائد التي أثرت في الرأي العام الجزائري،وهي أسبوعية ذات لسان عربي، مع إتجاه إصلاحي إسلامي، كان صاحبها 'بييرفونتانا' الفرنسي من الذين كتبوا فيها: عبد القادر المجاوي، المولود بن الموهوب،

[1] ناصر لمجد، المرجع السابق، ص33.

[2] قمير قوادرية،المرجع السابق،ص108.

[3] عبد الوهاب بن خلف، **تاريخ الحركة الوطنية من الإحتلال إلى الإستقلال**، دار طليطلة، الجزائر، 2009م، ص205.

[4] محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830م حتى ثورة نوفمبر1954م**، دار البعث ،الجزائر، 1985م، ص78.

محمد بن أبي شنب، عبد الحليم بن سماية، محمد كحول وغيرهم، احتوت على العديد من المقالات الثقافية والأدبية[1].

-الحق الوهراني1911م: صدرت هذه الجريدة بالفرنسية في مدينة وهران، حررت أول الأمر باللغة الفرنسية وبداية من عددها الواحد والثلاثين أضيفت صفحتان بالعربية واعتبرت محمد عبده مديرا روحيا لها، كانت تدافع عن حقوق الجزائريين رافضة للتجنيد الإجباري فكانت تحرض الجزائريين ضده، كما أوضحت رفضها للتجنيس وحثها على الحفاظ على الهوية الوطنية للجزائريين ضمنت أعدادها بمقالات ضد سياسة التجنيس[2].

-جريدة الجزائر 1908م: أنشأها الرسام عمر راسم لكن السلطات الإستعمارية سارعت إلى وقفها بعد صدور عددين منها، ثم عادت للصدور مرة أخرى سنة1911م وكانت تسعى لتوعية الجزائريين وتثقيفهم وتعليمهم وإطلاعهم على مايجري[3].

-جريدة الإسلام:كانت تصدر بالجزائر العاصمة،يرأس تحريرها الصادق دندن بالإشتراك مع عز الدين القلال،واستمرت تصدر باللغتين العربية والفرنسيةمن 1912م إلى 1913م،ثم باللغة الفرنسية وحدها ابتداء من1914م.[4]

-جريدة ذو الفقار1913م: أصدرها عمر راسم في 15 اكتوبر1913م، وكانت تطبع طبعا حجريا ويكتب فيها عمر راسم باسم مستعار هو ابن منصور الصنهاجي، وقد ذكر عمر راسم في مقدمة العدد الأول أنه أصدرها 'من أجل كشف أسرار المنافقين وإظهار مكائد اليهود المشركين للناس أجمعين' كانت ذات إتجاه إصلاحي ديني إجتماعي وطني، فقد نشر في عددها الثالث صورة للشيخ محمد عبده واعتبر مديرها الديني، وقد

---

[1] خالد بوهند، **بحوث وقراءات في تاريخ الجزائر العام**، ج1، دار الغرب، وهران، 2008م، ص186.

[2] إبراهيم مهيدد، "الصراع حول الهوية والإنتماء العربي الإسلامي من خلال الصحافة الجزائرية"، **مجلة عصور** ع6-7، جوان ديسمبر2005م، ص ص10-11.

[3] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص65.

[4] عواطف عبد الرحمن،**الصحافة العربية في الجزائر**،(د.ط)،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1985م،ص30.

سبقت ذو الفقار الصحف العربية في التحذير من خطر الصهيونية، ولم يصدر منها إلا أربعة أعداد وتم توقيف الجريدة وسجنه[1].

-الفاروق1913م: أصدرها عمر بن قدور في 18 فيفري 1913م، تعد أول جريدة وطنية ترتقي إلى مصاف الجرائد العربية، وكانت إسلامية وطنية محضة، إهتمت بقضايا المسلمين وحللت واقعهم المرير، حارب البدع التي روجتها بعض الطرق الصوفية، ودعت إلى الرجوع بالدين إلى منابعه الأولى، نددت بأفكار الشباب الجزائريين المتفرنسين المقلدين للمدنية الغربية متأثرة في ذلك بأفكار محمد عبده، وقد نشط بهذه الجريدة نخبة من المثقفين منهم: ابن بلقاسم الخمار، أبو اليقضان، أحمد توفيق المدني وغيرهم[2].

[1] عبد الملك مرتاض، **أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1830-1962م**، م.و.د.ب.ح.و.ث.ا.ن، ، 2003م، ص75.

[2] محمد ناصر، **الصحف العربية الجزائرية من1948إلى1954م**، ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007م، ص74.

الفصل الثاني

الإتجاهات الفكرية للنخبة وموقفها من بعض القضايا

المبحث الأول: الإتجاهات الفكرية للنخبة الجزائرية

المبحث الثاني: مواقفها من بعض القضايا

المبحث الأول: الإتجاهات الفكرية للنخبة الجزائرية

برز مع مطلع القرن العشرين مجموعة من الرواد شكلوا النخبة الجزائرية ساهموا بمجهوداتهم الفردية في بعث اليقضة الفكرية بالجزائر، وقد أدت السياسة الفرنسية إلى إفراز نوعين متمايزين من النخب إنقسمت حسب تكوينها الفكري إلى إتجاهين فكريين مختلفين تمثلا في الإتجاه المفرنس والإتجاه المعرب.

1-الإتجاه المفرنس:

تمتلك هذه النخبة ثقافة غربية في عمومها، تلقت تعليما في المدارس الفرنسية،إقتنعت بعظمة فرنسا وقوتها، وتأثرت بثقافتها، وانبهرت بمظاهرها وتقاليدها حيث كانت واعية بتفوقها الفكري وظلت تحلم بلعب دور في الحياة العامة الجزائرية وبأن تضع التعليم الذي حصلت عليه في خدمة القضية التي تؤمن بها [1]، وإنقسم هذا الإتجاه بدوره إلى إتجاهين الأول استسلم للأمر الواقع ورأى الحل في الإقبال على كل ماهو أوروبي وفرنسي إذا أراد الجزائريون الخروج من تخلفهم، أما الثاني فحاول التوفيق بين قيم ومبادئ المجتمعين الفرنسي والجزائري[2].

1-1-الإتجاه الإندماجي: ضم المتعلمين في المدارس الفرنسية المنبهرين بحضارتها حيث سماهم المؤرخ الفرنسي لوروي يوليو بـ"المتأوربين"[3]، وهم أقلية محدودة جدا من المثقفين بالثقافة الفرنسية على الخصوص، يمثلون بعض قدماء التلاميذ المتخرجين من مؤسسات التعليم الفرنسي والمدارس العسكرية، والمدارس الفرنسية الإسلامية والثانويات والكليات، فمنهم العسكريين، والمدرسين بالإضافة إلى بعض

[1] عطاالله فشار، المرجع السابق، ص7.

[2] رابح لونيسي، **التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الإتفاق والإختلاف1920-1954م**، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2009، ص21.

[3] بشير بلاح، المرجع السابق ، ص330.

الموظفين، والمترجمين والأطباء، والصيادلة والمحامين...الخ[1]. تأثروا بالثقافة الأوروبية واعتبروا فرنسا صاحبة الحق الشرعي في الجزائر ،وهم متحمسون أكثر من غيرهم لفكرة الإندماج، إرتموا في أحضان الحضارة الفرنسية سواء لأنهم يعتقدون بتفوق الحضارة الغربية التي ستحقق طموحاتهم في العدالة والمساواة مع الفرنسيين أو رغبة منهم في الإرتقاء الشخصي، فلم تكن تهمهم كثيرا قضية التجنيس مع الإحتفاظ بالأحوال الشخصية التي تبناها أغلبية المثقفين، بل كانوا أكثر المتحمسين لمنظومة الفكر الغربي ككل والمطالبين علانية بالأخذ بالثقافة الأوروبية، وتبني أفكار الغرب، وطريقته في العمل والتعليم، وتطبيق القوانين الفرنسية في الجزائر، كونها داعمة لإنفتاح المجتمع[2].

وبالتالي أنكروا أو تجاهلوا حضارتهم العربية الإسلامية بمطالبتهم بالتجنيس بالجنسية الفرنسية وذلك حتى يصبحوا في مصاف الفرنسيين والأوروبيين أنفسهم، من حيث وضعهم الإجتماعي والسياسي، بل إن بعضهم بلغ به التطرف إلى حد إنكار وجود شخصية جزائرية فقد نادوا بالإدماج والتجنس، والمساواة، والتسامح، والمواطنة الفرنسية لأن تكوينهم كان فرنسيا خالصا عاشوا في قلب المجتمع الفرنسي بإحتكاكهم الحتمي مع الوسط الأوروبي وعلاقاتهم الوطيدة معه، فهم بعيدون عن واقعهم العربي الإسلامي في أسلوب حياتهم وعيشهم[3].

آمن المتجنسون برسالة فرنسا الحضارية، وأصبحوا يرون فيها وطنهم الأم حسب المفهوم الذي تعلموه من المدرسة الفرنسية، لكنهم ابتعدوا في نفس الوقت عن وسطهم

---

[1] كريمة بن حسين، "المتجنسون مواقفهم أفكارهم وطموحاتهم"، **مجلة العلوم الإنسانية**، مج ا، ع30، جامعة منتوري قسنطينة، ديسمبر2008، ص 129.

[2] زهير بن علي، **قضايا المرأة ضمن اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،اشراف:سليمان قريري، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014-2015م، ص127.

[3] خيثر عبد النور، المرجع السابق، ص ص98-99.

الأهلي الذي أصبح غريبا عنهم بعد أن أضاعوا لغتهم وعاداتهم [1]، وبالتالي فهي فئة متميزة لا هي جزائرية بثقافتها وفكرها، ولا هي فرنسية بعرقها وجنسها، ومن هنا وقعت عرضة لإزدراء المجتمع الجزائري فقد نعتوا بالمرتدين وعوملوا بدون إحترام[2]، ذلك أن هذا الإتجاه لم يتبن أفكار الغرب ووسائل عيشه وطريقته في العمل وثقافته وتعليمه فقط، بل أيضا أرادوا أن يحولوا المجتمع الجزائري إلى مجتمع أوروبي[3]، وبحكم ثقافتهم فإنهم لم يجسدوا طموحات الجزائريين الحقيقية وذلك من خلال مناداتهم بتعليم الجزائريين اللغة والحضارة الفرنسية وتطبيق مشروع التجنيس بحذافيره. فقد إعتبر هؤلاء أن هذه المطالب دعوة لمساواة الجزائريين بالفرنسيين، إلا أنها في الحقيقة تعبر عن إيديولوجية الإندماجيين وهي دعوة للإيديولوجية الإستعمارية الهادفة للقضاء على الكيان الجزائري وطمسه[4].

ويمثل ابن حبيلس تلك الفئة من المتجنسين المتكونين في المدرسة الفرنسية الذين تعلقوا بفرنسا، وتشبعوا بثقافتها وتبنوا أفكارها، ويعد كتابه "الجزائر الفرنسية كما يراها أحد الأهالي" المنشور سنة1914م، شهادة تاريخية مطابقة لإيديولوجية المتجنسين، حيث مدح ابن حبيلس فرنسا لجلبها الهدوء والأمن والطمأنينة إلى الجزائر التي كانت تعيش قبل ذلك إضطراب وفوضى متبنيا في ذلك وجهة نظر المستعمرين، وقد حرص في كتابه على إظهار مشاعر المتجنسين الموالية والمخلصة لفرنسا[5].

ومن الشخصيات الفاعلة في هذا الإتجاه المتجنس لويس خوجة الوكيل القضائي في عنابة، الذي عبر عن توجهاته الإندماجية من خلال كتيبه "المسألة الأهلية"، وكذلك إسماعيل حامد صاحب المؤلف الشهير "المسلمون الفرنسيون في شمال إفريقيا"

---

[1] كريمة بن حسين، المرجع السابق، ص136.

[2] إبراهيم مهيدد، **القطاع الوهراني مابين 1850-1919م**، دار الأديب، وهران، (د.ت)، ص85.

[3] محمد بلعباس، المرجع السابق، ص15.

[4] فتح الدين بن ازواو، **إيديولوجية الثورة الجزائرية**، رسالة لنيل درجة الماجستير في التاريخ،إشراف:محمد العربي الزبيري، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، 2000-2001م، ص30.

[5] كريمة بن حسين المرجع السابق، ص136.

سنة1906م[1]. بالإضافة إلى الطبيب مرسلي الذي اتسم تفكيره بالتسامح والوسطية، والذي دعا إلى محاولة التعايش مع الثقافة الأوروبية حيث يقول: "علينا أن نكون فرنسيين بالمشاعر والقلوب، نحن الذين تربينا على نفس المقاعد كالفرنسيين الصغار"[2]. كذلك منهم أحمد بن بريهمات، عمر بوضربة، ابن تهامي، ومحمد صوالح وغيرهم[3].

أما بعد الحرب العالمية الأولى فكان أنصار هذا الإتجاه أغلبهم من المدرسين الأهالي، تلقوا تعليمهم على الطريقة الفرنسية، يطالعون الصحافة الفرنسية، ويقرؤون للكتاب الفرنسيين، ويجهلون اللغة العربية، حيث أن عددا معتبرا منهم تجنس بالجنسية الفرنسية ومنهم من تزوج فرنسية[4].

1-2-الإتجاه التوفيقي: إستفاد من فرص التعليم الفرنسي وإن بدرجات متفاوتة لكنهم ظلوا متشبثين بمظاهر الشخصية الوطنية، حريصين على عدم الإنفصال على قاعدتهم الإجتماعية، ويشمل هذا التمسك بالشخصية العربية الإسلامية مظاهر مختلفة إجتماعية وفكرية وسياسية أحيانا أخرى [5]، ورغم دراستهم باللغة الفرنسية وتشبعهم بالثقافة الغربية،فإن ذلك لم يجعلهم يسلكون نفس النهج الذي سلكه غيرهم ممن تعلموا هذه اللغة واطلعوا على تلك الثقافة، حيث طالبوا بالجنسية الفرنسية دون التخلي عن أحوالهم الشخصية[6].

---

[1] مولود قرين، **النخبة الجزائرية مواقفها الوطنية واهتماماتها العربية الإسلامية1892-127م**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، 2016-2017م، ص164.

[2] نفيسة دويدة، **المسألة الثقافية في الجزائر من منظور التيار الليبيرالي للحركة الوطنية1927-1945م**، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ المعاصر ،إشراف:مولود عويمر، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، 2009-2010م، ص62.

[3] عبد الحميد زوزو، **الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية**، ج1، دار هومة، الجزائر، ص 66.

[4] شارل روبير أجرون، **تاريخ الجزائر المعاصرة**، مج2، دار الأمة، الجزائر، 2008م، ص ص501-502.

[5] عطاالله فشار، المرجع السابق، ص93.

[6] فتح الدين بن ازواو، المرجع السابق، ص ص30-31.

ويعتبر محمد بن رحال. من أبرز العناصر التي أرادت السلطة الفرنسية جعلهم وسطاء بينها وبين الجزائريين، حيث جمع بين الثقافتين واللغتين ودافع عن الثقافة واللغة العربية والحضارة الإسلامية، وكان الجسر لمرحلة صعبة كونه مثل الإنتقال من مرحلة ظن فيها الفرنسيون أن الجزائر توقفت عن المقاومة إلى مرحلة أصبحت فيها الحركة الوطنية أكثر تنظيما[1].وكذلك الطبيب محمد بن العربي[2]. الذي كانت مواقفه شبيهة لمواقف محمد بن رحال وأن كان كل منهما قد دافعا عن انتمائهما العربي الإسلامي ودعيا صراحة إلى ضرورة التوفيق بين الحضارتين من خلال نشاطهما السياسي والصحفي، وهناك من خدم الثقافة الإسلامية من خلال نشاطه الثقافي مثل محمد بن أبي شنب، فرغم تمدرسه في المدارس الفرنسية، وتخرجه من مدرسة المعلمين إلا أن الثقافة الفرنسية لم تؤثر على شخصيته وفكره فقد ظل وفيا للثقافة العربية الإسلامية، التي عبر عنها أولا بحفاظه على زيه الشرقي الأصيل وثانيا بخدمته المتفانية للثقافة والتراث العربي الإسلامي منذ بداية القرن العشرين[3]، ساعدته إجادته عدة لغات أجنبية بالإضافة إلى اللغة العربية على القيام بعمل هام للثقافة العربية في الجزائر عن طريق الكتب التي ألفها والأبحاث التي ألقاها وقدمها في المؤتمرات الدولية للمستشرقين وحقق كتبا منها "الدراية فيمن عرف من العلماء ببجاية" للغبريني، "نزهة الأنظار في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان" لابن مريم التلمساني وغيرها [4].

2-الإتجاه المعرب:

[1] أبو القاسم سعد الله،تاريخ الجزائر الثقافي،ج6،المرجع السابق ص225.

[2] **محمد بن العربي:** ولد في شرشال سنة 1850م، درس في المدرسة العربية الفرنسية بالعاصمة ثم مدرسة الطب ونال شهادة الدكتوراه في باريس.للمزيد انظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، المرجع السابق، ص226.

[3] مولود قرين،المرجع السابق، ص157.

[4] عبد القادرمولاي، **أقطاب الإصلاح في منطقة القبائل1912-1956م**، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث الحديث والمعاصر، ،إشراف :عمار بن خروف ،قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر، 2006-2007م، ص77.

يمثله دعاة التوجه الإسلامي بقيادة مشايخ الزوايا والعلماء والمصلحين الذين تلقوا تكوينا عربيا إسلاميا، فمنهم من تردد على معاهد خارجية وخاصة جامع الزيتونة بتونس ومنهم من نشأ في ظل الزوايا الطرقية، وقد انقسمت النخبة المعربة بدورها إلى إتجاهات مختلفة يمكن إجمالها فيما يلي: [1]

2-1-الإتجاه الطرقي: يشمل هذا الإتجاه الطرق الصوفية والزوايا والمرابطين وبعض علماء الدين المستقلين، وقد لعب دورا إيجابيا طيلة القرن التاسع عشر، حيث حمل لواء مقاومة الإستعمار الفرنسي، ولكي تتجنب الإدارة الفرنسية قيام هذه الطرق والزوايا بأي مقاومة لجأت إلى دراستها من كل الجوانب، والبحث عن نقاط قوتها وضعفها، ثم استغلال ذلك في رسم سياسة إضعافها وتدجينها[2].

ومنذ بدايات القرن العشرين دب الضعف في هذه الطرق والزوايا حيث يذكر أحمد توفيق المدني: " ...كانت للطرق الصوفية بقطر الجزائر حضوة كبيرة ونفوذ عظيم...وهي التي كانت تكون في هذه البلاد طبقة فاضلة من العلماء وحفظة القرآن الكريم ...ولكن بعد موت مؤسسيها إنقلبت من معاهد علم وإحسان وإرشاد إلى معاهد خرافات وأباطيل ...وأصبح شيخ الطريقة أو المرابط في كثير من النواحي يتصف بأوصاف الربوبية ..."[3].

كما كان شيوخ الطرق الصوفية سباقين لخوض غمار التأليف والكتابة بما يوفر للمسلمين حماية ضد كل فكر غريب على قيم الأمة ومقوماتها الحضارية فنشر علماء الطرق الصوفية، وألفوا من الأسفار والكتيبات ما مكن من إبطال الإفتراءات وبما يحفظ للمسلمين دينهم ويحمي عقيدتهم[4]، وكان المرابطون يقدمون أنفسهم بوصفهم أبطال الإسلام، متشبثين بشكل صارم بالتقاليد والشعائر والعادات المحلية، كانوا غير مبالين

[1] عطاالله فشار، المرجع السابق، ص91.

[2] رابح لونيسي، المرجع السابق، ص77.

[3] أحمد توفيق المدني، **كتاب الجزائر**، المطبعة العربية، (د.ت)، ص376.

[4] خير الدين شترة ، **قضايا التصوف ومظاهر الصوفية**، ج1، ، (ط.خ)، دار الصديق، الجزائر، ص278.

بتطور الإسلام المعاصر وكذا غير عابثين بجميع التيارات الفكرية سواء كانت ذات طابع ثقافي أو سياسي التي كانت تسري في العالم العربي [1]. وأصبح التيار الطرقي يشكل حجرة عثرة في وجه التطور بل أصبحت كل محاولة إصلاحية تلقى مقاومة عنيفة منهم خوفا على مصالحهم وأصبحوا يحضون الشعب على قبول السيطرة الإستعمارية والخضوع لها بدعوى أولي الأمر[2].

لكن الملاحظ أن النخبة الطرقية لم تكن على نفس درجة الإستكانة والإنعزال فلم يكونوا كلهم عملاء للإدارة الفرنسية، فهناك الكثير من نخب الزوايا من لعب دورا كبيرا خاصة في مجال التربية والتعليم، حتى أن بعضهم قد ساهم في حركة النهضة والإصلاح في بداية القرن العشرين[3]، منهم الشيخ السعيد بن زكري الذي عين مدرسا بالجامع الكبير ثم إماما بجامع سيدي مضان، تولى الإفتاء المالكي سنة1908م، عكف طوال حياته على التعليم والإرشاد وقام بالإفتاء والخطابة، وكانت له مساهمات في الجمعيات الثقافية، فكان ينور الجمهور بأفكاره التجديدية [4]. من مؤلفاته"أوضح الدلائل في وجوب إصلاح الزوايا ببلاد القبائل "الذي ألفه سنة 1903م، ونادى خلاله إلى إصلاح المؤسسات المرابطية في ربوع خيم فيها الجهل ومن خلال المحتوى يعطي صورة واضحة تعكس بصدق روح المثقفين الجزائريين في حالة اليقضة، وبذلك يكون ابن زكري أول من أبرز فكرة أساسية للإصلاح الديني والإجتماعي في المنطقة بداية القرن العشرين[5].

2-2-الإتجاه الإصلاحي: عرفت الجزائر في بداية القرن العشرين حركة إصلاحية ونهضة علمية وأدبية ومرحلة جديدة لمواجهة السياسة الإستعمارية، وتعددت مصادر

---

[1] علي مراد، **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر** بحث في التاريخ الديني والاجتماعي، تر: محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر، 2007م، ص77.

[2] أحمد مريوش، **الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية**، دار هومة، الجزائر، 2007م، ص73.

[3] مولود قرين، المرجع السابق، ص171.

[4] عبد المجيد بن عدة، **الخطاب النهضوي في الجزائر1925-1954م**، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر،إشراف:ناصر الدين سعيدوني، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2004-2005م، ص71.

[5] يسلي مقران، **الحركة الدينية والإصلاحية في منطقة القبائل1920-1945م**، ط2، دار الأمل، 2012م، ص178.

الإصلاح والفكر الجزائري الحديث من مصادر داخلية، كالرد على الطرقية وسلطاتها الروحية المهددة للعقيدة الإسلامية الصحيحة، والمهمشة للشعب من الفعالية لمواجهة واقعة البائس إلى الرد على الصليبية الجديدة [1]، وقد ساهم مجموعة من الرواد بمجهوداتهم الفردية في بعث اليقضة الفكرية والإصلاحية بالجزائر عن طريق التدريس في المساجد والمدارس وبتأليف الكتب العربية، وبها قد حافظوا على اللغة والثقافة الإسلامية من الإنحراف والإندثار[2].

أولئك العلماء منهم من تخرج من الزوايا ومنهم من تخرج من المدارس الحكومية كالثعالبية والكتانية، ومنهم من نبغ في المعاهد الحرة كمعاهد ميزاب ومدارسه، ومنهم من تعلم في المعاهد الخارجية، عملوا من أجل النهوض بالأمة والقضاء على الفساد والخرافات، وقادوا حركة الكفاح في ميدان الإصلاح[3].

كان هؤلاء يدعون في بداية الأمر إلى إيقاظ المسلم حتى يرجع إلى أصول الشريعة الإسلامية الصحيحة والنهل منها ومن مصادرها الأولى، وقد كانت هذه الدعوات على إختلاف مشاربها وطرقها، تلتقي حول هدف واحد وهو مقاومة الإحتلال بكل أشكاله وتصفية العقيدة الإسلامية من الشوائب العالقة بها، ونشر الثقافة العربية الإسلامية بالجزائر[4]، أنصار هذا الإتجاه من المتأثرين بدعوة الجامعة الإسلامية والأفكار الإصلاحية وهم خريجوا التعليم العربي الإسلامي [5]، انقسم هؤلاء إلى إتجاهين:

أ-**إتجاه رسمي:** أدت السياسة الدينية الإستعمارية إلى تشكيل موظفي الدين الإسلامي لدى الإدارة الفرنسية في الجزائر، ويتميز أغلب هؤلاء الموظفين بضعف الثقافة

[1] محمد الأمين بلغيث، **تاريخ الجزائر المعاصر**، دار مدني، 2008م، ص137.

[2] عبد القادر مولاي، المرجع السابق، ص76.

[3] محمد علي دبوز ، المرجع السابق، ص51.

[4] يسلي مقران، المرجع السابق، ص162.

[5] فتح الدين بن ازواو، المرجع السابق، ص29.

والفكر والجهل بالدين، لكن لايمكن أن نضع كل الموظفين في سلة واحدة، فقد ظهر منهم بعض الرجال الذين يحملون فكرا إصلاحيا متنورا خاصة في بداية القرن العشرين.

من أبرز هؤلاء المفتي كحول بن دالي الذي قال عنه سعدالله "لو سخر قلمه لفائدة الدين والعلم والوطن لقدم فائدة كبيرة لأنه كان متعلما قويا"[1]، وتظهر علميته بوضوح في "التقويم الجزائري" الذي كان يصدره رفقة الفرنسي لويس بودي منذ عام 1911م، ومن العلماء الذين ساهموا في الحركة الفكرية في هذه الفترة عبد القادر المجاوي الذي حارب البدع والخرافات، وتخرج على يديه ثلة من العلماء الجزائريين أمثال حمدان لونيسي وأحمد لحبيباتي وغيرهم، درس في جامع القرويين بالمغرب الأقصى ثم عاد إلى الجزائر ليعمل مدرسا في جامع سيدي الكتاني بقسنطينة ثم المدرسة الحكومية بها، كما عمل إماما وخطيبا بجامع سيدي رمضان في الجزائر العاصمة سنة 1908م إلى غاية وفاته[2].

وقد أمد المجاوي رسالة كثيرة الفائدة دعا فيها إلى الإصلاح الإجتماعي ينتقد التقليد كما دعى إلى نبذ الركود وإلى واليقضة والأخذ بأسباب الحضارة الحديثة، كما أصدر كتبا أخرى في موضوعات شتى، عالج فيها بعض الجوانب الإجتماعية والإصلاح الديني،وكان كثير الإطلاع، مثقفا باللغتين، تخرج على يديه جيل من المثقفين كان كثير النشاط في النوادي والجمعيات المعاصرة ولاسيما العاصمة، وقد كانت جريدة كوكب إفريقيا والمغرب تنقل محاضراته وكتاباته، فقد بدأ دعوته إلى الإصلاح الديني والإجتماعي قبل تأثير المدرسة العبدوية في الجزائر.[3]

كان من بين تلاميذه ابن أبي شنب وابن الخوجة وابن الموهوب، هذا الأخير الذي كان من المؤمنين بضرورة الأخذ من الحضارة الغربية، ولعل وجوده كعضو بارز في نادي صالح باي، جعل محاضراته الأدبية والإجتماعية خير مثقف للعامة، أما جهوده في

[1] رابح لونيسي، المرجع السابق، ص ص86-87.

[2] مازن صلاح مطبقاتي، المرجع السابق، ص 31.

[3] أبو القاسم سعد الله، **أفكار جامحة**، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت،2005م، ص83.

مجال التعليم المسجدي فتتمثل في الدروس القيمة في الدين والعلم التي كان يلقيها بإنتظام بالجامع الكبير بقسنطينة، وكان يهدف من وراء ذلك إلى إحياء تعاليم الدين الإسلامي بتنقيته من شوائب البدع والخرافات، والعمل على إصلاح المجتمع ولم شمله، ودعى الشيخ الموهوب الجزائريين إلى وجوب الإهتمام بالتعليم بقوله: "...نورو عقولكم بالمعارف واتركوا النوم إن اليوم ليس كأمس، لقد صارت المعرفة في سباق مع الزمن، وبدل الإنهماك في الملاهي المنتشرة هنا وهناك، أقبلوا على حلقات العلم إذ لايمكن للبلد أن يسترجع قوته وهيبته وأنتم أبنائه جاهلون بعيدون عن العلم"[1].

بالإضافة إلى عبد الحليم بن سماية الذي نزل إلى ميدان الإصلاح والتعليم سنة 1896م في مدرسة خاصة بتعليم اللغة العربية كان أحد الدعاة البارزين للجامعة الإسلامية في الجزائر، إشتهر كأستاذ ومصلح بالمدرسة الثعالبية، وتخرج على يديه جيل من مزدوجي الثقافة، ويعد من أوسع علماء عصره علما وثقافة[2]، أعماله كثيرة ومتشعبة ولكن لم ينشر منها إلا القليل نخص بالذكر'فلسفة الإسلام'[3] ، تولى التدريس والوعظ في الجامع الجديد، فهاجم البدع وأصحابها ودافع عن الدين والعربية، ظل في جهاده في ميدان التربية والتعليم في الثعالبية معتزا بدينه وبقوميته كل الإعتزاز، يؤثر لباسه الإسلامي الجزائري، وكانت الحكومة الفرنسية قد عينته واعظا ومدرسا للعامة في الجامع الجديد بالعاصمة في 15أكتوبر1900م، كان يركز في دروسه على الإلحاد وعلى كل مايبثه الإستعمار لإفساد أخلاق المسلمين[4].

وكذلك من بين هؤلاء العلماء الشيخ مصطفى بن الخوجة والذي أثنى عليه الشيخ رشيد رضا بقوله: "...ومن خيار علماء الجزائر محمد بن المصطفى بن الخوجة صاحب

---

[1] عبد المجيد بن عدة، المرجع السابق، ص ص62-63.

[2] إبراهيم مياسي، المرجع السابق، ص195.

[3] جيلالي صاري، **بروز النخبة المثقفةالجزائرية1850-1950**، تر: عمر المعلراجي، منشوراتANEP، الجزائر، 2007، ص60.

[4] محمد علي دبوز، المرجع السابق، ص، ص118، 121.

المصنفات..."، وكانت دروسه نارا على البدع والجمود والإلحاد حيث كان أول من درس وخطب على المنابر ضد المرابطية والطرقية الضالة، كما دعى في كتابه""الإكتراث في حقوق الإناث " إلى وجوب تصحيح وضعية المرأة حتى تستطيع آداء وظيفتها التربوية والإجتماعية على أحسن وجه درس بجامع سفير منذ 1895م ولعب دورا في تنوير المجتمع وتثقيفه، كما ثار على الجمود الفكري حيث أبرز في رسالته القيمة "إقامة البراهين العظام على نفي التعصب الديني في الإسلام" دور المجددين في المجتمع وكيف يمكن أن يقوموا بالدور الريادي في مجال إصلاحه والنهوض به[1]، كما قام بتحقيق بعض كتب التراث مثل كتاب "الجواهر الحسان في تفسير القرآن "للشيخ عبد الرحمان الثعالبي، وعمل مدرسا للتفسير والتوحيد والفقه والأدب العربي، وهو من الذين دعوا إلى أفكار محمد عبده كما لاننسى أبو القاسم الحفناوي صاحب كتاب "تعريف الخلف برجال السلف"، والذي كتبه لإحياء ذكرى علماء الجزائر في سبيل إعادة أمجاد الإسلام[2].

ب-**إتجاه غير رسمي:** مثله العلماء والمصلحون غير المرتبطين بالوظيفة الرسمية أو بالأحرى الرافضين لها، لأنها في نظر غالبيتهم تقيد العالم وتجعله مرتبطا بالإدارة الإستعمارية ،تميز هؤلاء إلى جانب رفضهم للوظيفة بإرتباطهم بالمشرق وتأثرهم الشديد بفلسفة محمد عبده في الإصلاح خاصة في الدعوة إلى التجديد وعدم الخوض في المسائل السياسية، كما تميزوا بالشمولية في الطرح حيث تطرقوا إلى عدة قضايا تمس المجتمع الجزائري، وعملوا على تكييف مبادئ الإسلام والنص الديني مع روح العصر[3].

ومن بين هؤلاء عمر بن قدور الذي كان من رجال الإصلاح متخذا منه مبدئا تقوم عليه جرائده حيث صرح قائلا: "منذ نشأتنا يتحقق أننا لسنا من الذين يتوغلون في المضائق السياسية والأحزاب وإن فكرتنا يعرفها كل من اطلع على كتاباتنا ...وهي تحتوي

[1] عبد المجيد بن عدة، المرجع السابق، ص ص69-70.

[2] مازن صلاح مطبقاتي، المرجع السابق، ص32

[3] رابح لونيسي، المرجع السابق، ص76.

على معنى واحد وهو خدمة الدين الإسلامي والعمل على إصلاحه وتهيئت أهله لفهم حقيقته..."[1].

بالإضافة إلى عمر راسم الذي كان متأثرا بأفكار محمد عبده في مجال الإصلاح الديني والتربوي ثائرا على مظاهر الخمول والكسل والإنحلال الخلقي[2]، فقد عاصر بداية الصحافة وانتشار مدرسة التجديد الإسلامي وحركة الجامعة الإسلامية، كان مهتما بقضايا الإصلاح الديني كمحاربة الطرقية الداعية للخرافة والبدع[3] عالج الواقع التربوي، اللغة العربية في الجزائر والتفرنس وخطره على مستقبل الوطن، ومحاربة الآفات الخلقية،مقالاته كانت إجتماعية، دينية حارة اللهجة[4].

كما كان عبد الحميد بن باديس من أعلام النخبة الإصلاحية العاملة على تحقيق نهضة الجزائر من خلال إعادة تشكيل شخصيتها العربية الإسلامية، والتذكير أن الجزائر أمة عربية اللسان إسلامية العقيدة[5]، كانت دروسه بالجامع الأخضر وسيدي قموش بقسنطينة عام 1913م الأثر الطيب في النفوس حيث كان إقبال الناس عليها كبيرا مواظبين على حضورها[6].

المبحث الثاني: مواقفها من بعض القضايا

1-الهويــة:

إن الحديث عن الهوية الوطنية يقودنا إلى ربطها بمقومات الشخصية الجزائرية والمتمثلة في اللغة العربية، الدين الإسلامي، التاريخ والعادات والتقاليد.

---

[1] قرين مولود، المرجع السابق، ص ص131-132

[2] عبد المجيد بن عدة، المرجع السابق، ص76.

[3] خير الدين شترة، من أعلامنا المنسيين، مج1،(ط خ)، دار الصديق،الجزائر، 2015م، ص297.

[4] إبراهيم مياسي، المرجع السابق، ص207.

[5] محمد الأمين بلغيث، المرجع السابق، ص144.

[6] يسلي مقران، المرجع السابق، ص180.

موقف الإتجاه المفرنس: راهنت الإدارة الإستعمارية لتحقيق مشروعها على النخبة المتفرنسة الذين امتلكوا ثقافة فرنسية متينة، وتشبعوا بالتفكير العلماني، وعملوا على نشر المدنية الغربية عن طريق المدرسة، وتجلت مجهوداتهم خصوصا في منطقة القبائل ويظهر ذلك من خلال بعض الشخصيات التي إنساقت وراء الطروحات الفرنسية مثل عمر بن سعيد بوليفة الذي كان من أوائل النخبة الذين وقعوا ضحية المخططات الفرنسية حيث عمل معيدا للهجة القبائلية بمدرسة بوزريعة ومن الذين دعوا إلى تعلم اللغة الفرنسية[1]، وكذلك بلقاسم بن سديرة الذي تدل كتبه المطبوعة على أنه رجل كرس حياته لخدمة اللغة الفرنسية، وتطويع اللهجة العربية الدارجة، نشر سنة 1891 كتابا عن تدريس اللغة العربية خاطب فيه الجزائريين بقوله: "إن اللغة الفرنسية هي لغتكم الأم"، وكذلك نجد مصطفى بن السادات الذي كان مدرسا بالمدرسة الكتانية بقسنطينة، حيث يقول أن اللغة الفرنسية هي جواز السفر الوحيد للوظائف وأن من يتقنها تكون له مكانة لائقة في المجتمع.[2]

أما بالنسبة لمزدوجي الثقافة فقد ظلوا مرتبطين بموروثهم الثقافي، معتزين بانتمائهم العربي الإسلامي، معبرين عن ذلك من خلال زيهم التقليدي ودفاعهم عن مقومات الشخصية الوطنية مثل محمد بن رحال ودفاعه عن اللغة العربية والأمير خالد الذي كان شديد الإعتزاز بانتمائه العربي الإسلامي.[3] ويذكر فرحات عباس أنهم وإن ارتدوا الزي الأوروبي فإنهم يحتفظون بغطاء الرأس المحلي بكل إعتزاز كنوع من تأكيد جنسيتهم وعقيدتهم[4].

---

[1] عبد المجيد بن عدة، المرجع السابق، ص466.

[2] ابو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي1830-1954م**، ج8،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1998م، ص، ص54،56 .

[3] مولود قرين،المرجع السابق،ص354.

[4] فرحات عباس،**الشباب الجزائري**،تر:أحمد منور،تق،أبو القاسم سعد الله، (د.ط) ،وزارة الثقافة،2007م،ص20.

موقف الاتجاه المعرب: عملوا على التصدي للمشروع الثقافي الفرنسي، وذلك بواسطة تأليفهم حول الإسلام وأبعاده الحضارية، واهتمامهم بالتاريخ لإبراز الإنتماء العربي الإسلامي للجزائر، والإهتمام باللغة العربية والدعوة إلى ضرورة تعلمها، إما عن طريق الكتابة الصحفية وإما بواسطة التعليم العربي الحر، ولعل أهم المصلحين الذين كتبوا عن الإسلام "ابن الخوجة" الذي نشر سنة 1902م رسالة أسماها"إقامة البراهين العظام على نفي التعصب الديني في الإسلام"، ويذكر أن سبب تأليفه لهذا الكتاب هو تعريف الفرنسيين بحقيقة الإسلام [1].

ومن الرواد الذين اهتموا بكتابة تاريخ الجزائر أبو القاسم الحفناوي من خلال كتابه تعريف الخلف برجال السلف سنة 1906م، يبرز من خلاله البعد الحضاري للجزائر الذي يمتد في جذور التاريخ كما دعوا إلى الاهتمام باللغة العربية والعمل على ترقيتها باعتبارها لغة القرآن[2].

2- التعليم:

موقف الاتجاه المفرنس: المطلع على مختلف كتابات وأدبيات النخبة المفرنسة الإندماجية يستشف أنها كانت تعتقد أن التعليم هو الشرط الأساسي لتحقيق التقارب بين المسلمين والأوروبيين، وولوج المسلمين في الحداثة والفرنسة، وهذا ماعبر عنه الكثير من الإندماجيين فقد إعتبره أستاذ ثانوية قسنطينة 'محجوب بن خلفات 'مسألة خطيرة عليها يتوقف المصير النهائي للمستعمرة، فحسبه أنه من مصلحة فرنسا تمدين مستعمرته بواسطة التعليم لأن به يمكن أن نجعل من العربي رجلا متنورا وصاحب أخلاق، وعلى الخصوص فرنسيا وكذلك نجد إسماعيل حامد الذي آمن بالحضارة الغربية ودعى إلى ضرورة نشر التعليم الفرنسي بين الجزائريين[3].

---

[1] مولود قرين ،المرجع السابق، ص358.

[2] محمد علي دبوز، المرجع السابق، ص50.

[3] مولود قرين، المرجع السابق، ص358.

وقد أولى محمد بن رحال أهمية كبيرة لهذا الموضوع والذي أكد أن فرنسا من خلال سياستها التعليمية تهدف إلى إدماج الشعب الجزائري والقضاء على الشخصية الوطنية،وكان من أول المدافعين على التعليم العربي، فإقترح جلب الأساتذة من المشرق للحفاظ على اللغة العربية وطالب بإنشاء المدارس الإبتدائية في كل قرية مع ترقية تدريس اللغة العربية، كما أنه لايرى ضررا من إنشاء المدارس الفرنسية للجزائريين لكن دون إهمال المدارس العربية والتعليم العربي، وعند قدوم اللجنة إلى الجزائر سنة 1891م قدم مشروعا حول "إعادة تنظيم التعليم العالي في الجزائر، كذلك نجد أحمد بن بريهمات الذي قال: "بأن التعليم العلماني الإجباري والمجاني الذي ستشرف عليه الحكومة الفرنسية الكريمة سيحمل سر بعثنا ونهضتنا"[1].

موقف الاتجاه المعرب: تعتبر مسألة التعليم من أهم المسائل التي ركزت حولها مواقف الشيوخ وعلماء المدارس لإيمانهم القومي بأن أكبر عدو قيد الجزائر هو الجهل وضعف الدين وإنتشار الخرافات والعقائد الفاسدة، لذلك سخروا كل جهودهم وأعمالهم للتدريس والتأليف أو إلقاء الدروس في المساجد والنوادي[2].

وقد جاء موقف المجاوي ناقما على البدع والخرافات والعمل على تحريك المجتمع نحو العلم والمعرفة خاصة بفضل مؤلفاته المختلفة في مجال التربية والتي تعتبر أساس كل إصلاح[3]، فأشاع العلم بدروسه الحرة عبر مساجد قسنطينة وفي المدارس التي كان يدرس فيها، كما طلب من المدرسين حسن اختيار المناهج التي تؤتي ثمارها[4].

---

[1] مولود قرين، **عمر بن قدورالجزائري ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية**، ج1، (ط.خ)، دار الخليل، 2013م، ص144.

[2] أميرة شراف، رحمة الوافي، **النخبة الجزائرية المعربة خلال القرن العشرين عبد الرحمان الجيلالي انموذجا1908-2010م**، مذكرة لنيل شهادة ماستر،إشراف:مها عيساوي، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2016م، ص17

[3] أميرة شراف، رحمة الوافي ،المرجع السابق، ص17.

[4] خير الدين شترة، من أعلامنا المنسيين، مج2، ص41.

أما عمر بن قدور فكان يعتقد أنه لانهضة لأمة دون تعليم وتربية، فمشروعه النهضوي إرتكز على هذه النقطة الحيوية في المجتمع حيث يقول: " ..أعطوا أولادكم سلاحا قاطعا بواسطته تستطيعون مواجهة اللاعدالة ، وتضمنوا وجودهم وسعادتهم..."

وفي المجال التربوي إهتم باللغة العربية حيث دعا الجزائريين إلى تعلمها لأنه إعتبرها لغة القرآن بواسطتها يمكن للجزائريين معرفة شؤون دينهم، وكذلك هي إحدى العناصر المشكلة للشخصية الجزائرية[1].

أما الشيخ ابن الموهوب فقد دعى الجزائريين إلى وجوب الإهتمام بالتعليم فقال:"...نوروا عقولكم بالمعارف واتركوا النوم إن اليوم ليس كأمس، لقد صارت المعرفة في سباق مع الزمن، إذ لا يمكن للبلد أن يسترجع قوته وهيبته وأنتم أبنائه جاهلون بعيدون عن العلم"[2].

3- المـــرأة:

حضيت بإهتمام كبير من طرف النخبة نظرا للدور الذي تلعبه في المجتمع، وقد تعددت مواقف النخبة من موضوع المرأة بتعدد تياراتها.

الاتجاه المفرنس: عملوا على تشجيع تحرر المرأة عن طريق التربية والتعليم والتكوين المهني وتحسين ظروف المعيشة، ومن بين رواد النخبة المفرنسة نجد إسماعيل حامد الذي نصب نفسه سنة1906م من مناضلي الإتجاه النسوي، وألف كتاب حول الموضوع بعنوان "مسلمات شمال إفريقيا "سنة 1913، حيث ربط تطور المرأة بتطور الرجل فقال:"...بمرور الوقت سيحصل عدد من النساء الجزائريات على ثقافة فرنسية ويصبح بإمكانهن المشاركة في الحياة العامة الأوروبية، لكن ذلك يتطلب أولا ترقية الرجال في الأوساط الأهلية"[3]. أما الشريف بن حبيلس فهو يؤكد على ضرورة تحرير المرأة

[1] مولود قرين ، عمر بن قدور الجزائري ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص ،ص148،145 .

[2] عبد المجيد بن عدة، المرجع السابق، ص63.

[3] مولود قرين، عمر بن قدورالجزائري ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص165.

الجزائرية التي تعاني من وضع مخزن جعل منها أمة تقوم بجميع الأعمال الشاقة، كما ركز صوالح في كتابه عن المجتمع الأهلي على ضرورة تعميم مدارس البنات في كل القطر الجزائري، وعدد النتائج الإيجابية لهذا التعليم بقوله: "عندما تتخرج البنت من المدرسة تقوم هي نفسها بممارسة تأثير داخل وسطها العائلي"[1].

وأما بالنسبة لمزدوجي الثقافة فرغم تأكيدهم على أن الترقية لاتكون إلا في المدارس إلا أنها تكون في إطار الشريعة الإسلامية التي أعطت للمرأة مكانة معتبرة في المجتمع الإسلامي وهذا ما ذكره ابن رحال في محاضرته "مستقبل الإسلام" التي أكد فيها أن الإسلام أولى عناية كبيرة بموضوع المرأة وفصل في حقوقها وواجباتها[2]، وكذلك ابن أبي شنب الذي نشر سنة 1907م موضوعا حول المرأة بعنوان "الحياة المدنية الإسلامية في مدينة الجزائر: حالة المرأة بناء على القرآن والسنة" فكتب عن حياة المرأة منذ ولادتها إلى وفاتها، مبرزا ضبط القرآن والسنة لحقوقها وواجباتها، ورغم قرب ابن أبي شنب من المستشرقين إلا أنه لم يذهب مذهب الإندماجيين في الدعوة إلى تعليم المرأة بهدف تسهيل الإندماج[3].

الاتجاه المعرب: دعت هذه النخبة بدورها إلى ضرورة العناية بالمرأة ولعل أهم المصلحين الذين إهتموا بموضوع المرأة مصطفى بن الخوجة الذي ألف كتابا بعنوان "الإكتراث في حقوق الإناث"سنة 1895م، بين فيه أن سبب تقدم المرأة الأوروبية وتخلف المسلمة هو التعليم، فكان يرى أن العلم هو السبيل نحو الخروج بالمرأة المسلمة من الحالة المتردية[4].كما تناول عبد الحليم بن سماية في كتابه "العلاقة بين الدين والفلسفة "قضية تعدد الزوجات والطلاق والحجاب والميراث، وقدم بحثا في ذلك إلى مؤتمر المستشرقين

[1] عطاالله فشار،المرجع السابق،ص،ص236،139.

[2] مولود قرين، النخبة الجزائرية مواقفها الوطنية واهتماماتها العربية الاسلامية1892-1927م،ص363.

[3] مولود قرين، عمر بن قدور الجزائري ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص156.

[4] مولود قرين، النخبة الجزائرية مواقفها الوطنية واهتماماتها العربية الاسلامية1892-1927، المرجع السابق، ص363.

بالجزائر سنة 1905م [1]، كذلك نجد المجاوي الذي اهتم بالمرأة وتعليمها التعليم الصحيح النافع فهي أساس المجتمع ومنطلق التغيير الإجتماعي، ذلك أنها المهد الأول لتربية الأبناء وتعليمهم[2].

[1] أبو بكر الصديق حميدي، المرجع السابق، ص103.

[2] خير الدين شترة، من أعلامنا المنسيين، مج2، المرجع السابق، ص42.

الفصل الثالث

الاتجاهات السياسية

وموقف فرنسا من نشاط النخبة

المبحث الأول: الاتجاهات السياسية للنخبة الجزائرية

المبحث الثاني: موقف فرنسا من نشاط النخبة

المبحث الأول: الإتجاهات السياسية للنخبة الجزائرية

وصف الدكتور عبد الله شريط الفكر السياسي الجزائري الحديث خلال مطلع القرن العشرين بأنه: "...معركة مفاهيم تتصارع فيها الأفكار بين الإستعمار والحركة الوطنية كما تتصارع فيها عناصر وطنية داخلية، بعضها متأثر بدافعه الوطني البحت، والبعض الآخر متأثر بدوافع وطنية إلى حد ما، ودوافع أخرى إلى حد أبعد...".[1]

وعند الحديث عن النشاط السياسي في بداية القرن العشرين فالأمر هنا لايتعلق بحزب منظم أو مجموعة مهيكلة ولكن يتعلق بمجموعة مبادرات فردية أو جماعية تكونت حول نادي ثقافي أو جريدة معينة ورفعت مطالب سياسية تعبر عن إنشغالاتها، [2]حسب التوجهات السياسية التي برزت مع مطلع القرن العشرين والتي تمثلت في الآتي:

1- الإتجاه الإدمـــــاجي:

يؤكد المؤرخون إرتباط الفكرة الإندماجية في الجزائر بحركة الشبان الجزائريين وتعود هذه التسمية إلى ذلك النموذج من الحركات السياسية التي عرفتها القوميات الحديثة "كالشبان الأتراك" و"الشبان المصريين" و"الشبان التونسيين"، ولم تكن تلك التسمية الوحيدة فهناك من سماهم العمامات الشابة تمييزا عن العمامات القديمة، والبعض الآخر الليبراليين، وتتميز هذه الحركة بأن لها نزعة سياسية تهدف إلى الحصول على الإصلاحات الإجتماعية والإقتصادية والسياسية[3].

يعرفها علي مراد بقوله: "هم مثقفون مسلمون ولدوا أغلبيتهم في نهاية القرن التاسع عشر والذين بالإضافة إلى وظيفتهم الإجتماعية، كان لهم إهتمام كبير بالمسائل السياسية"[4] وقدر عدد هؤلاء الذين تحصلوا على تكوين جامعي أو على الأقل تكوين ثانوي

---

[1] الصادق بخوش، **الفكر السياسي لثورة التحرير الجزائرية**، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م ، ص30.

[2] مقلاتي عبد الله، المرجع السابق، ص128.

[3] عطاالله فشار، المرجع السابق، ص، ص220،222.

[4] مراد علي ،المرجع السابق،ص53.

بمائة شخص ينتمون إلى أسر ميسورة أو متوسطة الحال، منهم الأطباء والصيادلة والمعلمون...الخ[1].

فالشبان الجزائريون طبقة مثقفة تخرجت من المدارس الفرنسية وكانوا مزدوجي اللغة مؤيدين لمواقف التجنيس، والحالة المدنية والخدمة العسكرية، وكل التدابير التي من شأنها تحسين أوضاع الجزائريين، وقد وضح أحد الشبان وهو المختار حاج سعيد في وصفه للشبان أنهم ببساطة شباب فرنسي جزائري يطالب بمجموعة من الإصلاحات لتحسين الوضع الإجتماعي، وأن آمالهم ومطالبهم هذه عادلة وشرعية، وقد حمس قانون تطبيق الخدمة العسكرية حركة الشبان لزيادة نشاطهم[2]. حيث قاموا بنشاط واسع في الميدان السياسي والثقافي، فكانوا يختلطون بالمفكرين الفرنسيين، ويدافعون عن شعارات الثورة الفرنسية[3].

ويعود ظهور هذه الحركة إلى نهاية القرن التاسع عشر عند زيارة جول فيري الجزائر سنة 1892م بصفته رئيسا للجنة مجلس الشيوخ التي مكثت بالجزائر لمدة شهرين وذلك للتعرف على أوضاع الجزائريين [4]، حيث سجل جول فيري في كناشه أنه إستمع إلى مطالب "حزب الشبان"، وهم ثلة من المسلمين المتفرنسين الذين وجد لديهم وعي سياسي عالي،حيث كان التوجه العام الذي أفرزته مختلف مواقف الشبان الجزائريين يهدف إلى الإندماج[5] ،و كانت هذه الفئة تؤمن وتعمل على تبني التفكير والحياة الأوروبية كنموذج جديد للمجتمع الجزائري التقليدي وقد أطلق على طليعة هذه الفئة إسم "المتطورين"

---

[1] مراد علي، المرجع السابق، ص53.

[2] فتيحة سيفو، "الجزائر في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين وظروف ميلاد حركة الشبان"، **مجلة عصور الجديدة**، ع23، جامعة أحمد بن بلة، وهران ،أوت 2016م، ص170.

[3] مقلاتي عبد الله، المرجع السابق، ص129.

[4] عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص202.

[5] شارل روبير أجرون، **الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-119**، ج2، دار الرائد، 2007م، ص704.

أو "الشـــباب الجزائـــري"، جلهـــم تقريبـــا يمارســـون مهـــن الترجمـــة والطـــب والصيدلة...الخ[1].وكتبت جريدة الإسلام تقول: "الإندماج هذا هو الهدف الذي نسعى من أجله".[2]

إستخدم الشبان الجزائريون من أجل إسماع أصواتهم وإعلان آرائهم صحافة معتدلة محررة باللغة الفرنسية، كما قام الشبان بمبادرات مطلبية وذلك بإيفادهم بعثات إلى باريس وتوقيعهم عرائض عامة وتنظيمهم مظاهرات جماعية وظهرت مطالبهم في جريدة الإسلام عام 1911م التي نادوا فيها بالإدماج [3].

لقيت هذه الحركة بفرنسا قبل نهاية الحرب بعض التجاوب لدى الرأي العام الفرنسي بتأثير بعض المؤيدين لهم من المثقفين والمسؤولين الليبراليين، منهم ألبان روزي ورئيس لجنة الشؤون الخارجية، وجون ميليا وهو رئيس سابق لديوان الوالي العام بالجزائر، وقد وصف بعضهم الشبان "بأنهم ناس حاملون لحضارة فقدت حرارتها حضارة الإسلام،انتقلت إلى حضارة لم تزل في غليان مستمر وأنهم شبان بدائيون لم يطيقوا طول الإنتظار قبل الوصول إلى مناصب العمل المريحة[4]. كان عددهم لا يتجاوز ألفا سنة 1908م، وكان من بينهم أقل من مائة مناضل ناشط منهم خمس وعشرون حاملا لشهادة التعليم العالي غير أن مستواهم الثقافي والشهادات العلمية التي تحصلوا عليها جعلهم محاورين طبيعيين لدى الوزراء الفرنسيين، وقد ترأس الحركة في مدينة الجزائر عمر بوضربة، بلقاسم بن التهامي بالإضافة إلى مختار الحاج السعيد موسى بن شنوف[5]. أثاروا مبكرا مشاكل المواطنة، وتوسيع التمثيل في المجالس النيابية، وقد أبدوا إهتماما كبيرا بقانون التجنيد

[1] الصادق بخوش، المرجع السابق، ص 66.

[2] صالح بلحاج، المرجع السابق، ص ص130-131.

[3] أبو القاسم الحفناوي، المصدر السابق، ص39.

[4] صالح بلحاج، المرجع السابق، ص ص147-148.

[5] غي بريفيلي، **النخبة الجزائرية الفرانكوفونية 1880-1962م**، تر: حاج مسعود وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م، ص139.

الإجباري الذي اعتبروه فرصة هامة تسمح بالحصول على مزايا وحقوق المواطنة[1]، ففي سنة 1900م بمناسبة زيارة لجنة التحريات البرلمانية للجزائر قدموا في 30 جوان مذكرة تشبه إلى حد بعيد "بيان الشبان الجزائريين"، الصادر سنة 1912م وتم تحريرها من طرف خليل قايد العيون، كما أرسلوا للبرلمان عرائض سياسية أخرى في سنة 1901م يلتمسون فيها منحهم الحقوق الأساسية[2].

ويعود تاريخ أول مسعى سياسي جماعي لهؤلاء إلى أكتوبر 1908م بإصدار مرسوم 17 جويلية الذي ينص على إحصاء الشبان الجزائريين الذين بلغوا سن الثامنة عشرة وذلك بقصد تجنيدهم في الجيش الفرنسي[3]، حيث أوفدوا إلى باريس بعثة يقودها المحامي المتجنس أحمد بوضربة، وسلمت هذه البعثة عريضة ضد الخدمة العسكرية ووافقت على المبدأ بشرط حصول السكان المسلمين على مجموع من الحقوق المدنية وركز الشبان في مطالبهم على التعويضات السياسية الواجب الحصول عليها مقابل التجنيد تلاه وفد آخر من الشبان إلى فرنسا برئاسة ابن التهامي[4] ومعه البيان المعروف ببيان "الشبان الجزائريين" الصادر بتاريخ جوان 2012م كرد فعل على المرسوم الخاص بالتجنيد الإجباري[5].

كما إهتمت هذه الحركة بتوسيع حق الانتخاب للجزائريين ليشمل المثقفين والتجار والصناع الذين يدفعون الضرائب، و طالب النواب بتمثيل برلماني للجزائريين مع حقهم بالمشاركة في انتخاب رئيس البلدية ونائبه الأهلي، كما طالبوا بإنتخاب المستشارين العاملين ليحلوا محل المساعدين المعنيين، ثم أرسلوا إلى البرلمان عرائض سياسية أخرى في سنة 1901 يلتمسون فيها من فرنسا أن تمنح الحقوق الأساسية للجزائريين ومن

[1] كريمة بن حسين، المرجع السابق، ص132.

[2] شارل روبير أجرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا، المرجع السابق، ص705.

[3] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص203.

[4] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص17.

[5] شارل روبير اجرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، المرجع السابق، ص385.

جملتها حق انتخاب السادة النواب[1]، وقد أدرج علي فخار مطالبها عام 1909 في إطار التساوي مع الفرنسيين بتصاعد نسبة تمثيل المسلمين في المجالس المحلية من جهة وحصول النخبة المثقفة الفرنسية على حقوق إنتخابية متساوية مع المواطنين الفرنسيين من جهة أخرى[2] .

ومن ضمن شخصيات هذه الحركة الشريف بن حبيلس، ابن علي فكار الذي شارك في مؤتمر شمال إفريقيا ونادى بإدماج النخبة الجزائرية ضمن الكتلة الفرنسية وتوسيع تمثيل المسلمين في المجالس المحلية، وكذلك الدكتور ابن التهامي. الذي كان سياسيا حسب الأسلوب الفرنسي، وكان يطمح إلى بلوغ مهام انتخابية عليا، وكذلك عمر بوضربة وولد حميدة، وتمكن الشبان سنة1913م من ضم الأمير خالد[3] إلى صفوفهم والذي كان يلقي محاضراته في باريس ويطالب بإدخال إصلاحات سياسية على نظام الحكم في الجزائر[4]، حيث ألقى محاضرة بباريس حول موضوع التقارب العربي– الفرنسي في الجزائر" والتي أكد فيها باسم حركة الشبان على ضرورة سعي جميع الأطراف لتحقيق الشراكة "يستطيع المعمرون أن يعارضوا نظرية الشراكة إنهم في الحقيقة يمارسونها ولكنهم يقومون بها بصفة حصرية لمصالحهم، إن حصة الأغلبية هي الأضعف، وإن أعباء الأكثر فقرا هي الأقوى"[5].

---

[1] شارل روبير أجرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا، المرجع السابق، ص705.

[2] إبراهيم مهيدد، المرجع السابق، ص 153.

[3] **الأمير خالد:** ولد بدمشق في20فيفري 1875م حفيد الأمير عبد القادر، درس بثانوية لويس لوغران، ثم في كلية سان سير الحربية وتخرج منها برتبة ضابط، فرضت عليه الإقامة الجبرية بمدينة بوسعادة، أدى واجباته العسكرية في المغرب الأقصى سنة 1907م، ارتقى إلى رتبة قبطان سنة 1908م، أخذ إجازة سنة 1913م توجه خلالها إلى دمشق ثم عاد سنة1914م ليشارك في الحرب جانب فرنسا، أعفي من الخدمة العسكريةسنة1915م نتيجة مرض أصابه، وحصل على تقاعده سنة1919م واستقر بمدينة الجزائر اين بدأ نشاطه السياسي. للمزيد انظر: يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2009م، ص35.

[4] شارل روبير أجرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، المرجع السابق،390.

[5] نفيسة دويدة، المرجع السابق، ص80.

كما أسس ابن التهامي بمساعدة محمد صوالح رابطة العمل الفرنسي –الإسلامي في جويلية 1919م والهدف من ذلك إستئناف العمل السياسي الذي جمدته الحرب وقد ضمت هذه الرابطة المحامي بوضربة وتامزالي كما كانت تدعوا للتجنيس الكامل للجزائريين دون التركيز على أحوالهم الشخصية[1].

مطالب حركة الشبان الجزائريين:

–إلغاء القوانين الإستثنائية وقانون الأهالي.

–التمثيل النيابي للجزائريين في المجالس العامة في الجزائر وباريس .

–نشر التعليم.

–المساواة في الوظائف وتطوير الخدمات الإجتماعية وإصلاح نظام الخماسية والمحاكم الرادعة[2].

–المشاركة في إنتخاب رؤساء البلديات.

–تطبيق القانون العام الفرنسي على سائر سكان الجزائر مسلمين وأوروبيين

–الإصلاحات الإدارية .

–المساواة في دفع الضرائب .

– العدالة في تقسيم الموارد.[3]

أما بخصوص الخدمة العسكرية:

– تقلص من ثلاث سنوات إلى سنتين كما هي للفرنسيين.

–التجنيد في سن الواحد والعشرين بدل الثامنة عشرة سنة.

–إسقاط العلاوة المدفوعة للمجندين الأهالي.[4]

---

[1] نفيسة دويدة،المرجع السابق، ص109.

[2] عطاالله فشار، المرجع السابق، ص 213.

[3] محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، 1919–1939م**، ج1، دار الأمة، الجزائر، 2011م، ص107.

[4] صالح بلحاج، المرجع السابق، ص137.

2- الإتجاه الإصلاحي الوطني:

مثل هذا الإتجاه حركة الأمير خالد الذي كان ضمن جماعة الإندماجيين وتربطه بهم صلات وثيقة وسرعان ما تحول عنهم وحاد عن بعض أفكارهم نتيجة توجهاته الوطنية وذلك عند تقديم فرنسا لإصلاحات فيفري 1919م والتي ربطت فيها الحصول على الجنسية الفرنسية لبعض المثقفين بتخليهم عن أحوالهم الشخصية، فكانت هذه المسألة محور الخلاف الذي حدث داخل حركة الشبان الجزائريين، فقد رفض الأمير خالد تخلي الجزائري عن أحواله الشخصية مقابل حصوله على الجنسية الفرنسية بينما وافق الإندماجيون على الطرح الفرنسي[1]. وبدأ الأمير خالد نشاطه السياسي والإجتماعي فالتف حوله المثقفون المخلصون لدينهم وأمتهم، وقد جذب برنامجه مختلف الطبقات الجزائرية وأرضى جماعة النخبة لإعتماده على فكرة المساواة ومعاداته للإندماج.[2] وعبر عن اعتزازه بوطنه بقوله: "نحن أبناء عنصر رفيع له تاريخه، ولسنا من الشعوب التي تطأ رأسها"،كما قال: "نحن أبناء جنس ذي ماض عظيم، ولسنا من جنس وضيع حقير، وسنتهم بالعجز إذا نحن امتنعنا من سلوك طريق المستقبل التي فتحت لنا وسوف لا نتردد في الإقدام على ذلك"[3].

طالب هذا الإتجاه بإصلاحات ومساواة في إطار الشخصية الإسلامية، وإعتمد الأمير خالد على وسائل مختلفة في نشاطه السياسي، حيث شارك في الانتخابات البلدية العامة في نوفمبر 1919م وتزعم جناح الإصلاحيين المطالب بالإدماج المشروط وقد واجه دعاة الإدماج التام بزعامة ابن التهامي بقائمة ضمت الحاج مصطفى وقايد حمودة ببرنامج إصلاحي جذب إليه مختلف الطبقات الجزائرية الراغبة في الحفاظ على مقوماتها

---

[1] فتح الله بن ازواو، المرجع السابق، ص31.

[2] عبد القادر مولاي، المرجع السابق، ص52.

[3] بن الشيخ حكيم، **الأمير خالد** ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية مابين1912-1936، م.م.ف.م، الجزائر، 2013م ص60.

الدينية وكان الفوز حليفه في الإنتخابات حيث تحصل الأمير خالد على 940 صوت مقابل 340 صوت لصالح ابن التهامي[1]. وقد ركز في حملته الانتخابية على الإسلام والكفاح البطولي للأمير عبد القادر متهما ابن التهامي ومن معه بالردة، فسارع خصومه بالرد عليه واصفين إياه بالوطني المعادي لفرنسا، ورغم فوز الأمير خالد إلا أن مجلس العمالة ألغى هذه الإنتخابات بدعوى مساهمة خالد في إيقاظ التعصب الإسلامي بدعايته المناهضة لفرنسا وكان من نتائج هذه الإنتخابات تمكن الأمير خالد من عقد صلة مباشرة مع الجماهير الشعبية كممثل لجماعة سياسية جزائرية[2]. كما عاود الترشح للإنتخابات العمالية في فيفري 1920م، ثم إنتخاب أفريل من نفس السنة والتي كان الفوز فيها حليفه أيضا[3]. واعتبر هذا الإنتصار دعما لأنصار هذا الإتجاه وضربة قاضية لدعاة الإدماج كما أكسبت الأمير خالد مساندة شعبية واسعة دعمت برنامجه السياسي القائم على المساوة بين الجزائريين والأوروبيين في الحقوق مع الإحتفاظ بالشخصية الإسلامية[4].

كما استعمل الأمير خالد أسلوب العرائض والوفود وأشهرها العريضة التي بعثها إلى الرئيس الأمريكي ويلسن في 02 ماي 1919م حيث توجه وفد من خمسة أشخاص إلى باريس ومن خلالها طالب بتطبيق حق تقرير المصير على الجزائر[5]. لكن للأسف لم يتمكن من المشاركة في المؤتمر واكتفى بتقديم عريضة إلى الرئيس الأمريكي حيث بين في هذه العريضة فضاعة وظلم الاستعمار ،وقد استعمل كل طاقاته الفكرية وكل حماسته الدينية للرد على خصومه في جريدته الإقدام التي جعلها منبرا للوطنية[6]

---

[1] بن الشيخ حكيم، المرجع السابق، ص80.

[2] أحمد مهساس، **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، (د.ط)، دار القصبة للنشر، 2003م، ص ص44-45.

[3] بن الشيخ حكيم،المرجع السابق،ص81.

[4] فتيحة سيفو، المرجع السابق، ص173.

[5] أبو القاسم سعد الله،**أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**،ج3،(ط.خ)،دار البصائر،الجزائر ،ص50.

[6] صالح بلحاج، المرجع السابق، ص159.

كان الأمير خالد يعارض سياسة الدمج وطرح بديلا عنه وهي سياسة الإتحاد وكان يردد "لندع الحديث عن الدمج ولنأخذ بسياسة الإتحاد "وتبنى في هذا المجال شعار "فرنسا والإسلام"[1]. ولم تكن فكرة الإنفصال عن فرنسا واردة عند الأمير خالد ففي 24 فيفري 1920م بعث رسالة إلى الوالي العام يرد فيها على تهمته معاداة فرنسا، فكان مما قال فيها "وحاول خصومي أن يظهروني في صورة المسلم المعادي لفرنسا، وإني لأستطيع القول أن هذا الهجوم صبياني، لأن كل شيئ في مهنتي العسكرية الطويلة يثبت ماعندي من خالص الولاء"، وكان الأمير خالد متساهلا مع الإدارة الفرنسية بالجزائر "نريد دائما أن نبقى تحت وصاية فرنسا المتربول لأنها الوحيدة التي تستطيع أن تقود مصالح كافة العناصر المكونة للسكان قيادة عادلة "[2].

ركز نشاطه السياسي على الدعاية وسط الجزائريين والفرنسيين فحرض الجماهير الشعبية لرفع مستوى وعيهم السياسي وإيقاظ شعورهم الوطني حتى يناضلوا في سبيل حقوقهم المسلوبة، أما الفرنسيون فكان يهدف إلى إقناعهم بعدالة مطالب الجزائريين ومما قاله الحاكم العام الفرنسي في الجزائر ستيغ عن الأمير خالد "إنه القائد الوحيد لحزب عربي معادي لفرنسا والذي يجسده الإستقلال الإسلامي الجزائري"[3].

وقد كانت حركة الأمير خالد الخلفية المباشرة لظهور التيار الوطني ذلك أنها كانت حركة معارضة للتجنيس، ومن ثم الإندماج، والتصدي للمشاريع الإستعمارية االمختلفة.[4]

مطالب حركة الأمير خالد:

كانت مطالب الأمير خالد بمثابة برنامجه السياسي والتي تمثلت في:

-تمثيل المسلمين في البرلمان الفرنسي بنسبة معادلة لعدد نواب الأوروبيين .

---

[1] بسام العسلي، **الأمير خالد الهاشمي الجزائري والدفاع عن جزائر الإسلام**، ط2، دار النفائس، بيروت، 1984م، ص128.

[2] صالح بلحاج،المرجع السابق،ص159.

[3] أنيسة بركات كرار، المرجع السابق، ص175.

[4] الصادق بخوش، المرجع السابق، ص76.

-إلغاء القوانين والإجراءات الإستثنائية ومحاكم الزجر والمحاكم الإستثنائية والحراسة الإدارية مع تطبيق القانون العادي العام تطبيقا تاما.

-المساواة في الحقوق والواجبات بين الفرنسين والجزائريين فيما يتعلق بالخدمة العسكرية.

-تقلد الجزائريين جميع المناصب المدنية منها والعسكرية بدون تمييز.

-إجبارية التعليم مع حريته.

-حرية الصحافة والجمعيات.

-تطبيق فصل الدين عن الدولة .

-العفو العام.

-تطبيق القوانين الاجتماعية والعمالية لفائدة المسلمين .

-الحرية التامة للعمال الجزائريين في الدخول إلى فرنسا.[1]

-إقامة المجمعات المشتركة أو المختلطة.

-إزالة الحواجز العسكرية.

-ضم أقاليم الجزائر الثلاث وإخضاعها للقوانين المطبقة على الأقاليم الفرنسية .

-منح مسلمي الجزائر حقوق المواطنة الفرنسية في إطار الأحوال الشخصية.

وبالتالي فإن هذه المطالب تتلخص في تعايش جزائري فرنسي على قدم المساواة دون تمييز في الحقوق والواجبات كبديل عن الإندماج الكلي[2] .

المبحث الثاني: موقف فرنسا من نشاط النخبة

تعددت آراء الفرنسيين من نشاط النخبة الجزائرية حيث أحدثت هذه الأخيرة ضجة في الأوساط الفرنسية فمثلا جذبت تعاطف بعض الفرنسيين مثل النائبين روزي وآلبان يطالبان فرنسا بتفهم أكثر لمطالب الجزائريين ، حيث قاموا بحملة في جريدة لوتان

[1] فرحات عباس، المصدر السابق، ص174.

[2] بسام العسلي، المرجع السابق، ص127.

(le temps) ضد نظام الأهالي وطالبوا بالمساواة بين الفرنسيين والجزائريين في العديد من المجالات والحريات وإشراكهم في الحياة السياسية الفرنسية .[1]

فالإدارة الفرنسية لم تبق مكتوفة الأيدي، حيث كانت تتابع تحركات النخبة بدقة شديدة متهمة إياها بإنخراطها في تيار الجامعة الإسلامية، وكانت لا تتوانى في تكميم كل الأفواه المنادية بالإصلاح إما بالسجن أو النفي أو التغريم[2].

من جهة أخرى حاولت الحكومة الفرنسية ترضية هذه النخبة عن طريق مجموعة من الإصلاحات، فأصدرت في 13 جانفي 1914 قرارا يوسع دائرة القسم الإنتخابي الجزائري، وقد نص هذا القرار على زيادة عضوية الجزائريين في مجالس هذه البلديات على ألا تتجاوز الزيادة ثلث كامل الأعضاء ولا عدد اثني عشر ويكون بشروط محددة وفي نفس السنة وبتاريخ 15 جويلية كون مجلس الشيوخ الفرنسي لجنة لدراسة الإصلاحات في الجزائر والتي تهدف إلى البحث عن وسائل الإصلاح في الجزائر، وكان إهتمام الفرنسيين بالإصلاح في الجزائر قد ازداد سنة بعد أخرى كلما تضاعف ضغط النخبة بالإضافة إلى أن هناك بعض الفرنسيين الذين ضغطوا على بلادهم من أجل الإصلاح قبل فوات الأوان ومن هؤلاء كليمانصو، جونار، ليغ، فلاندان، وفيري[3].

وبعد الحرب العالمية الأولى وفي 04 فيفري 1919م أصدرت فرنسا مجموعة من القوانين تلغي بها أكثر قوانين الأهالي، وتساوي فيها بين سائر السكان من حيث الضرائب، حيث كان الجزائريون يدفعون أكثر من المستوطنين، أما من ناحية الحقوق السياسية فقد ألحقت هذه القوانين الجديدة بزيادة عدد الناخبين الجزائريين بعدما كانوا

---

[1] مريم علي تاقوبايت، ربيعة تعكرميت ،**اسهامات النخبة الجزائرية في مطلع القرن العشرين الشيخ عبد الحليم بن سماية انموذجا**،مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الظاهرة الاستعماررية في الوطن العربي، اشراف: امين محرز، قسم العلوم الإنسانية،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة،خميس مليانة، 2016-2017م، ص64.

[2] مولود قرين، النخبة الجزائريةمواقفها الوطنية واهتماماتها العربية الإسلامية 1892-1927م، المرجع السابق، ص451.

[3] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص، ص260، 262.

محصورين في أقلية تشمل التجار وأصحاب الأملاك [1]. وكانت هذه الإصلاحات تمنح الجزائريين الجنسية الفرنسية مقابل التخلي عن الأحوال الشخصية، وبالتالي كانت مخيبة لآمال النخبة والتي كانت سببا في انقسامها[2]. حيث يقول فرحات عباس: "إن هذا الإصلاح لم يغير في حالنا بل بقينا رعايا وبقيت القوانين تقوم حاجزا، ولكن المشكلة الجوهرية والأساسية هي مشكلة الجنسية والمساواة".[3]

[1] أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (د.ت)، ص162.

[2] عبد الرحمان بن إبراهيم العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1920-1936**، ج1، منشورات السائحي، ط2، الجزائر، 2008م، ص83.

[3] فرحات عباس، المصدر السابق، ص137.

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال ما تم دراسته نخلص إلى ما يلي:

-ساهمت عدة عوامل في بروز النخبة الجزائرية، أبرزها السياسة التعليمية الفرنسية التي أخرجت نخبة مثقفة ثقافة فرنسية، كما كان للتعليم العربي الإسلامي دور في إخراج نخبة من ذوي الثقافة العربية الإسلاميةِ، الذين تخرجوا من المساجد والزوايا أو من معاهد خارجية كجامع الزيتونة بتونس والقرويين بالمغرب الأقصى أو الأزهر بمصر .كما كان للحركات الإصلاحية في المشرق تأثيرا على الجزائريين .

- إستعملت النخبة في نضالها وسائل سلمية وعصرية تنظيمية كالنوادي والجمعيات والصحافة بالإضافة إلى العرائض والوفود، كما اعتمد بعض المثقفين حركة التأليف ونشر بعض الأعمال التاريخية .

- أما إنقسام النخبة إلى تيارات فكرية وسياسية راجع لإختلاف مرجعياتها الفكرية حيث تشكلت من إتجاهين فكريين بارزين أولهما الإتجاه المفرنس ذو الثقافة الفرنسية وثانيهما الإتجاه المعرب ذو الثقافة العربية الإسلامية، حيث ساد بينهما صراع لغوي وثقافي منذ بداية القرن العشرين.

-تميز رواد الإتجاه المفرنس بأنهم ذوو تكوين علمي فرنسي، عملوا على حمل رسالة فرنسا الحضارية انقسموا إلى إتجاه نادى بالإندماج الكلي في الحضارة الفرنسية ابتعدوا عن دينهم وحضارتهم، وإتجاه ثاني حاول التوفيق بين الحضارتين الفرنسية والعربية.

-تميز الاتجاه المعرب بتكوين عربي إسلامي وإنقسموا بدورهم إلى إتجاه طرقي حاد عن مبادئ الإسلام الصحيحة، إلا أن منهم من حاول إصلاح هذا الإنحراف، وإتجاه إصلاحي تكون من علماء منهم من كانت له وظائف رسمية لدى الإدارة الفرنسية، ومنهم لم تربطهم علاقة بفرنسا حاولوا إصلاح المجتمع من خلال نشاطهم في المجال الصحفي

والتعليم في المساجد والزوايا حيث أن أهم ماركز عليه الاتجاه الإصلاحي هي تصفية الدين من الخرافات، ونشر التعليم العربي وإحياء التراث العربي الإسلامي.

– من بين القضايا التي تطرقت إليها الاتجاهات الفكرية للنخبة التعليم والهوية ووضعية المرأة في المجتمع

–أوجدت الظروف الداخلية والخارجية أرضية خصبة للنشاط السياسي عبرت عنه النخبة بداية في الإتجاه الإدماجي الذي مثلته حركة الشبان الجزائريين، إلا أن انتخابات 1919م بمثابة نقطة الخلاف داخل هذا الاتجاه، حيث انقسم إلى تيار الأمير خالد الذي ينادي بالمواطنة الفرنسية في إطار الأحوال الشخصية، والذي مثل الاتجاه الإصلاحي الوطني، وتيار ينادي بالاندماج شروط، وقد مثل هذا التيار ابن التهامي ضمن التيار الإدماجي الذي تميز بإيديولوجيته الإدماجية الهادفة إلى دمج الجزائر بفرنسا.

–لم يكن النشاط السياسي منظما على شكل أحزاب وإنما كانت عبارة عن مبادرات فردية حيث جعلوا من الجمعيات والنوادي كملتقى لهم لمناقشة القضايا السياسية واعتمدوا على الصحافة في توضيح آرائهم، كما دونوا العرائض وارسلوا الوفود إلى باريس لعرض مطالبهم .

– أهم ما تطرقت إليه إتجاهات النخبة السياسية في بداية القرن العشرين من خلال مطالبهم العديد من القضايا منها قضية التجنيس والتجنيد الاجباري والتمثيل النيابي للجزائريين والحصول على بعض الحقوق التي يتمتع بها الفرنسيون .

– إن الإنفتاح الفكري والنشاط السياسي لدى النخبة المثقفة في بداية القرن العشرين مثل اللبنات الأولى لرسم أهم الاتجاهات المكونة للحركة الوطنية بناء على الخلفيات الإيديولوجية والتكوين العلمي الذي تلقاه أقطابها ومفكروها.

الملاحق

الملحق1:بعض النوادي والجمعيات التي كانت تنشط قبل الحرب العالمية الأولى[1]

اسم الجمعية	تاريخ تأسيسها	مقـــــرها
الجمعية الرشيدية	1902م	الجزائر
الجمعية التوفيقية	1908م	الجزائر
الجمعية الاسلامية القسنطينية	1910م	قسنطينة
الجمعية الصادقية	1910م	عنابة
جمعية الإتحاد	1911م	معسكر
الجمعية الأخوية	1912م	معسكر
الجمعية الصديقية	1913م	تبسة
جمعية الطليعة	1895م	الجزائر
جمعية الهلال	1910م	عنابة
جمعية الإنطلاقة الإصلاحية	1911	قسنطينة
نادي صالح باي	1907م	قسنطينة
نادي الشبان الجزائريين	1911م	تلمسان
نادي الشبيبة العنابية	1911م	عنابة
نادي الصادقية	1912م	الشلف

[1] قمير قوادرية،المرجع السابق،ص108.

الملحق02: نماذج من المحاضرات التي ألقيت في الجمعية الرشيدية:[1]

عنوان المحاضرة	اللغة	اسم المحاضر
حسن التعلم وفوائده	بالعربية	إبراهيم فاتح
السل الرؤوي	بالفرنسية	ابن التهامي
آلات الحرب الحديثة وقوة فرنسا العسكرية	بالفرنسية	الضابط أوجلاي
الأدب العربي	بالعربية	عبد الحليم ابن سماية
النظام الشرعي في الجزائر	بالعربية	عبد الرزاق الأشرف
حضارة العرب قبل الإسلام	بالعربية	عبد القادر المجاوي

الملحق 03: أهم الصحف الجزائرية مابين 1900-1920م:[2]

عنوان الجريدة	صاحب الجريدة	مقرها	فترة نشاطها
المغرب	بيار فونتانا	الجزائر	1903-1904م
المصباح	العربي فخار	وهران	1904-1905م
كوكب افريقيا	محمد كحول	الجزائر	1907-1914م
الإسلام	الصادق دندان	الجزائر	1912-1914م
الفاروق	عمر بن قدور	الجزائر	1913-1915م
الجزائر	عمر راسم	الجزائر	1908-1908م
ذو الفقار	العربي فخار	الجزائر	1913-1914م
الحق الوهراني	تابي	وهران	1911-1912م
الإقدام	الأمير خالد	الجزائر	1919-1923م

[1] خيثر عبد النور،المرجع السابق،ص ص111-112.
[2] عواطف عبد الرحمن،المرجع السابق،ص ص30-31.

الملحق 03:تصنيف الإتجاه المفرنس من خلال المذكرة:

الإتجاه االمفرنس	الإسم	تاريخ الميلاد والوفاة
الإتجـــــــاه الإدمـــــاجي	الشريف ابن حبيلس	1885-1959م
	ابن التهامي	1873-1937م
	بلقاسم بن سديرة	1845-1901م
	الطيب مرسلي	ولد سنة1865
	إسماعيل حامد	ولد سنة1857م
	محمد صوالح	ولد سنة 1873م
الإتجـــــــاه التـــــــوفيقي	الأمير خالد	1875-1936م
	محمد بن رحال	1857-1928م
	محمد بن أبي شنب	1869-1929م
	محمد بن العربي	ولد سنة 1850م

الملحق 04:تصنيف الإتجـاه المعرب حسب من خلال المذكرة:

الإتجاه المعرب		الإسم	تاريخ الميلاد والوفاة
الإتجاة الطرقـي		السعيد بن زكري	1851-1914م
الإتجـــــــاه الإصلاحـــــــــي	الإتجاه الرسمي	كحول بن دالي	1875-1935م
		عبد القادر المجاوي	1848-1914م
		أحمد الحبيباتي	1867-1937م
		المولود بن الموهوب	1866-1939م
		مصطفى ابن الخوجة	1865-1915م
		عبد الحليم ابن سماية	1866-1933م
		أبو القاسم الحفناوي	1858-1942م
	الإتجاه الحر	عمر بن قدور	1886-1932م
		عمر راسم	1884-1959م
		عبد الحميد بن باديس	1889-1940م

الملحق 05:صور بعض من رواد النخبة الجزائرية:

محمد ابن أبي شنب

عبد القادر المجاوي

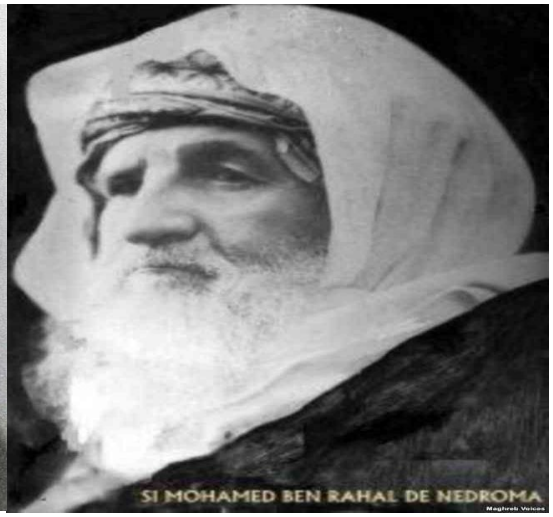

محمد بن رحال

الأمير خالد

البيبليوغرافيا

أولا: المصادر

1-الكتب:

1. ابن حبيلس الشريف، **الجزائر الفرنسية كما يراها أحد الأهالي**، تر:عبد الله حمادي وآخرون، دار المسك، (د.ت).
2. الحفناوي أبو القاسم، **تعريف الخلف برجال السلف**، ج1، ط2، تح: خير الدين شترة، دار كردادة، الجزائر، (د.ت).
3. عباس فرحات، **ليل الإستعمار**، تر: أبو بكر رحال، دار القصبة، الجزائر، 2005م.
4. عباس فرحات، **الشباب الجزائري**، تر: أحمد منور، تق: أبو القاسم سعد الله، وزارة الثقافة،2007م.
5. المجاوي عبد القادر ابن عبد الله، **إرشاد المتعلمين**، تح: عادل بن الهمال الجزائري، دار ابن حزم، بيروت، 2008 م.
6. المدني أحمد توفيق، **كتاب الجزائر**، المطبعة العربية، (د.ت).
7. ـــــــــــــ،**هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (د.ت).

ثانيا- المراجـــــع

1- بالعربية:

1. أجرون شارل روبير، **تاريخ الجزائر المعاصرة**، مج2، دار الأمة، الجزائر، 2008م.
2. ـــــــــــــ، **الجزائريـــون المســـمون وفرنســـا1871- 1919**،ج2، دار الرائد،2007م.
3. أحمد صلاح زكي، **أعلام النهضة العربية الإسلامية في العصر الحديث**، دار الكتاب العربي ، بيروت، (د.ت).
4. أمين أحمد، **زعماء الإصلاح في العصر الحديث**، دار الكتاب العربي،بيروت، (د.ت).

5. بخوش الصادق، **الفكر السياسي لثورة التحرير الجزائرية**، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.
6. بريفيلي غي، **النخبة الجزائرية الفرانكفونية1880-1962م**، تر:حاج مسعود وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م.
7. بلاح بشير ، **تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1989)**، ج1، دار المعرفة ، الجزائر، 2010م.
8. بلحاج صالح، **الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية**، ج1، دار هومة ، الجزائر، (د.ت).
9. بلعباس محمد، **الوجيز في تاريخ الجزائر**، دار المعاصرة، الجزائر، (د.ت).
10. بلغيث محمد الأمين، **تاريخ الجزائر المعاصر**، دار مدني،الجزائر، 2008م.
11. بن خلف عبد الوهاب، **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الإستقلال** ،دار طليطلة،الجزائر،2009م.
12. بوحوش عمار، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.
13. بوطيبي محمد ، **دور المثقفين الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية مابين1900-1930**، دار الهدى ، الجزائر، 2012م
14. بوصفصاف عبد الكريم، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين** ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية1931-1954م، دار البعث، 1981م.
15. بوعزيز يحي، **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية**، (ط.خ)، دار البصائر، الجزائر ، 2009م.
16. بوعزيز يحي، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج2، دار الهدى، الجزائر، (د.ت).

17. بوهند خالد، **بحوث وقراءات في تاريخ الجزائر العام** ، ج1، دار الغرب، وهران، 2008م.

18. بيضون جميل وآخرون، **تاريخ العرب الحديث**، دار الأمل، 1991م.

19. حكيم بن الشيخ، **الأمير خالد** ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية مابين 1912-1936م، م.م.ف.م، الجزائر، 2013م.

20. حلوش عبد القادر، **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر**، دار الأمة ،الجزائر، 2010م.

21. حميدي أبو بكر الصديق ، **قضايا المغرب العربي في اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية 1920-1954**، دار الهدى ، الجزائر، 2015م.

22. خيثر عبد النور،**منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية1830-1954م**،م.و.د.ب.ح.و.ث.أ.ن،(د.ت).

23. دبوز محمد علي، **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**، ج1، عالم المعرفة، الجزائر، 2013م.

24. دسوقي ناهد إبراهيم، **دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2001م.

25. زوزو عبد الحميد، **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939م**، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م.

26. سعد الله أبو القاسم ، **الحركة الوطنية الجزائرية1830-1989م**، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005م.

27. ــــــــــــــ،**أفكار جامحة**،ط2،دار الغرب الإسلامي،بيروت،2005م.

28. ــــــــــــــ، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج4،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1996م.

29. ـــــــــــــ، **أبحـــاث وآراء فـــي تـــاريخ الجزائـــر**، ج3، (ط.خ)، دار البصائر، الجزائر، 2007م.

30. ـــــــــــــ، **تـــاريخ الجزائـــر الثقـــافي**، ج5، ج6، ج7، ج8، دار الغـرب الإسلامي، بيروت، 1998م.

31. سعدي عثمان، **الجزائر في التاريخ**، (ط.خ)، دار الأمة ، الجزائر، 2013م.

32. شترة خير الدين، **المهاجرون الجزائريون إلى البلاد التونسية**، (ط.خ)، دار كردادة، الجزائر، 2013م.

33. ـــــــــــــ، **من أعلامنا المنسيين**، مج1، مج2، (ط.خ)، دار الصديق، 2005م.

34. ـــــــــــــ، **قضـايا التصـوف ومظـاهر الصـوفية**، ج1، (ط.خ)، دار الصـديق، الجزائر، 2015م.

35. الشيخ رأفت، **تاريخ العرب الحديث**، ع.د.ب.إ.إ، مصر، 1994م.

36. صاري أحمد، **شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر**، تق: أبو القاسم سعد الله، المطبعة العربية، غرداية، (د.ت).

37. صـاري جيلالـي، **بـروز النخبـة المثقفـة الجزائريـة1850-1950**، تر: عمـر المعلراجي، منشورات ANEP، الجزائر، 2007م.

38. عبـد الـرحمن عواطـف، **الصـحافة العربيـة فـي الجزائـر**، (د.ط)، المؤسسـة الوطنيـة للكتاب، الجزائر، 1985م.

39. العسلي بسام، **الأمير خالد الهاشمي الجزائري** والدفاع عن جزائر الإسلام، ط2، دار النفائس بيروت، 1984م.

40. العقون عبد الرحمان بن البراهيم، **الكفـاح القـومي والسياسـي مـن خـلال مـذكرات معاصر 1920-1936م**، ج1، ط2، منشورات السائحي، الجزائر، 2008م.

41. العلوي محمد الطيب، **مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830حتى ثورة نوفمبر 1954**، دار البعث، الجزائر، 1985م.

42. قداش محفوظ، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، 1919-1939م**، ج1،دار الأمة، الجزائر، 2011م.

43. قرين مولود، **عمر بن قدور الجزائري ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية**، ج1، (ط.خ)، دار الخليل، 2013م.

44. كاتب كمال، **أوروبيون'أهالي'ويهود بالجزائر 1830-1962م**، تر:رمضان زيدي، دار المعرفة، الجزائر، (د.ت).

45. لمجد ناصر، **نصر الدين ديني حياته وأفكاره**، ط2، دار الخليل، 2013م.

46. لونيسي رابح، **التيارات الفكرية والسياسية في الجزائر بين الإتفاق والإختلاف1920-1954م** ، دار كوكب العلوم،الجزائر،2009م.

47. مانتران روبرت ، تاريخ الدولة العثمانية، ج2، تر:بشير السبعي، دار الفكر، 2000م.

48. محمد الصالح الصديق،**أعلام من المغرب العربي**،ج1،ط2،موفم للنشر،الجزائر،2008م.

49. مراد علي، **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر**، تر:محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر، 2007م.

50. مرتاض عبد المالك، **أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1830-1962م**، م.و.د.ب.ح.و.ث.ا.ن، 2003م.

51. مريوش أحمد، **الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية**، دار هومة، الجزائر، 2007م.

52. مطبقاتي مازن صلاح حامد، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1939**، تق:أبو القاسم سعد الله، دار بني مزغنة، الجزائر، (د.ت).

53. مقران يسلي، **الحركة الدينية والاصلاحية في منطقة القبائل1920-1954**، ط2، دار الأمل، 2012م.

54. مقلاتي عبد الله، **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر1830-1954**، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، 2015م.

55. مهساس أحمد،**الحركة الثورية في الجزائر**من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة،تر:الحاج مسعود مسعود،محمد عباس،دار القصبة ،الجزائر،2003م.

56. مياسي إبراهيم، **المقاومة الشعبية الجزائرية**، دار مدني، 2009م.

57. مهيدد إبراهيم، **القطاع الوهراني مابين 1850-1919م**،دار الأديب ،وهران،(د.ت)

58. ناصر محمد، **الصحف العربية الجزائرية من 1948إلى 1954**، ط3، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 2007م.

59. ــــــــــــ، **المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها تطورها أعلامها من 1903 إلى1931م**، ج2، وزارة الثقافة العربية، الجزائر، 2010م.

60. هلال عمار، **الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام1918-1947م**، دار هومة ، الجزائر، (د.ت).

ب-بالفرنسية:

1. Alistaire horne , **histoire de la guerre d'algerie** , editions dahlab, pari,2007.
2. Charles hanri favrod , **la revolition algierienne** ,edition dahlab,2008.

ثالثا- الرسائل الجامعية:

1. بن ازواو فتح الدين ، **إيديولوجية الثورة الجزائرية** ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، إشراف :محمد العربي الزبيري،قسم التاريخ،كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، 2000-2001م.
2. بن خدوجة نريمان، قفصي سعيدة، **الهجرة الجزائرية إلى المشرق العربي أسبابها انعكاساتهاعلى الحركة الوطنية 1830-1914م**، مذكرة لنيل شهادة ماستر،إشراف:سليم أوفة، قسم العلوم الإنسانية،كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية،جامعة الجيلالي بونعامة،خميس مليانة، 2016-2017م.
3. بن عدة عبد المجيد، **الخطاب النهضوي في الجزائر1925-1954م**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،إشراف :ناصر الدين سعيدوني،قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2004-2005م.
4. بن علي زهير، **قضايا المرأة ضمن اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية**،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستيرفي التاريخ الحديث والمعاصر،إشراف :سليمان قريري ،قسم العلوم الإنسانية ،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر،باتنة،2014-2015م.
5. تاقوبايت مريم علي ، تعكرميت ربيعة ،**اسهامات النخبة الجزائرية في مطلع القرن العشرين الشيخ عبد الحليم بن سماية انموذجا**،مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي، اشراف: امين محرز، قسم العلوم الإنسانية،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة،خميس مليانة، 2016-2017م
6. داود بن أحمد، **المقاومة الثقافية للإستعمار الفرنسي في كل من الجزائر والمغرب من خلال التعليم1920-1954م**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ

الحديث والمعاصر ،إشراف:بوشيخي،قسم التاريخ وعلم الآثار ،كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2016-2017م.

7. دويدة نفيسة، **المسألة الثقافية في الجزائر من منظور التيار الليبرالي للحركة الوطنية1927-1945م**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، إشراف:مولود عويمر ،المدرسة العليا للأساتذة ، بوزريعة، 2009-2010م.
8. شراف أميرة، الوافي رحمة، **النخبة الجزائرية المعربة خلال القرن العشرين عبد الرحمان الجيلالي انموذجا1908-2010م**، مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ المعاصر ،إشراف:مها عيساوي، قسم العلوم الإنسانية ، قسم العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2016م.
9. فشار عطاالله، **النخبة الجزائرية جذورها تطورها اتجاهاتها 1914-1954م**، رسالة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،اشراف:بن يوسف التلمساني، قسم التاريخ، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية ، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2008-2009م.
10. فلاحي رابح، **جامع الزيتونة والحركة الإصلاحية في الجزائر1908-1954م**، أطروحة ماجستيرفي التاريخ الحديث والمعاصر، ،إشراف:عبد الكريم بوصفصاف ،قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2008م.
11. قبايلي هواري، **مسألة الحج في السياسة الاستعمارية الفرنسية بالجزائر**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ ،إشراف:بوعلام بلقاسمي، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ،جامعة وهران، 2013-2014م.

12. قـرين مولـود، **النخبـة الجزائريـة مواقفهـا الوطنيـة واهتماماتهـا العربيـة الإسـلامية1892-1927م**، رسـالة لنيـل شـهادة دكتـوراه فـي التـاريخ الحـديث والمعاصر، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، 2016-2017م.

13. قوادرية قمير، **الجمعيات والنوادي الثقافية، ودورها في الحركة الوطنية1900-1939م**،مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، إشراف: بن صغير زكرياء، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد خيضر ،بسكرة،2014-2015م.

14. مولاي عبد القادر، **أقطاب الإصلاح في منطقةالقبائل1912-1956**، رسالة لنيل شـهادة الـدكتوراه فـي التـاريخ الحـديث والمعاصر ،اشـراف:عمار بـن خـروف، قسـم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر، 2006-2007م.

رابعا-الدوريات

1. بن حسين كريمة،"المتجنسون مواقفهم أفكارهم وطموحاتهم"، **مجلة العلوم الإنسانية**، ع30، مج أ، جامعة منتوري قسنطينة، ديسمبر2008م.

2. بن فاطمة سامية، حفظ الله بوبكر، "الهجرة الجزائرية إلى فرنسا خلال فترة الإحتلال الفرنسـي1830-1962م"،**مجلـة العلـوم الإجتماعيـة**،ع27،جامعـة تبسة،نوفمبر2017م.

3. رحوي آسيا بلحسين ، "وضعية التعليم الجزائري غداة الاحتلال الفرنسي"، **دراسات نفسية وتربوية مخبر الممارسات النفسية والتربوية**، ع7، جامعة مولود معمري، ديسمبر2011م.

4. سيفو فتيحة، "الجزائر في نهاية ق19وبداية ق20 وظروف ميلاد حركة الشبان"، **مجلة عصور الجديدة**، ع23،،جامعةاحمد بن بلة،وهران، أوت 2016م.

5. صغيري منير، "الفكر الإصلاحي التجديدي للشيخ محمد عبده وأثره على الحركة الإصلاحية في الجزائر 1903-1931، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، ع6، جامعة أبوبكر بلقايد، تلمسان، 2012-2013م.

6. عباسي نعمان، "الحكم الراشد أولوية ترتيب المشهد النخبري في الجزائر"، **مجلة الباحث الاجتماعي**، ع10، جامعة منتوري، قسنطينة، سبتمبر 2010م.

7. عبد النور فتيحة، "الهجرة العلمية للجزائريين نحو تونس خلال الحقبة الإستعمارية"، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، ع5، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، (د.ت).

8. كبار عبد الله، "النخبة الجامعية والمجتمع المدني في الجزائر"، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، جامعة قاصدي مرباح،ورقلة، جوان2013م.

9. مهيدد إبراهيم، "الصراع حول الهوية والانتماء العربي الإسلامي من خلال الصحافة الجزائرية"، **مجلة عصور**، ع6-7، ديسمبر 2005م.

10. الهلالي سلوى، "ظهور النخبة الجزائرية ومرجعياتها"، **مجلة الحكمة للدراسات التاريخية**، ع20، جامعة الجزائر، 2013م.

خامسا-المعاجـــــم:

1. لويس معلوف، المنجد في اللغة ، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، (د.ت).

الفهارس

فهرس الأعلام

- أ -

ابن التهامي : 20 ، 47، 48 ، 49، 50،51، 58 ، 61 ، 62

ابن بلقاسم الخمار: 23.

ابن مريم التلمساني: 29.

أبو القاسم الحفناوي: 04 ، 35 ، 38 ، 63 .

أبواليقضان:23.

أحمد بن بريهمات: 28 ، 39.

أحمد بوضربة: 47.

أحمد بوقندورة: 9.

أحمد توفيق المدني:04 ، 23 ، 30.

أحمد لحبيباتي:33

أريب:21.

إسماعيل حامد: 27 ، 38 ،40 ، 62.

ألبان روزي: 46 ، 53 .

الأمير خالد: 37 ، 48، 50، 51 ، 52 ، 57 ،58 ،61 ، 62 ، 64 .

الأمير عبد القادر: 16 ، 48.

- ب -

باش طارزي: 21.

بلحاج: 20.

بلقاسم بن سديرة: 37 ، 62 .

بيير فونتانا: 21.

- ت -

تامزالي:49

- ج -

جمال الدين الأفغاني: 11.

جورج كليمانصو: 19 ، 54 .

جورج ماسي: 06.

جوريس: 07.

جول فيري: 10 ، 45.

جون ميليا: 46 .

- ح -

الحاج مصطفى: 50 .

حسن بن بريهمات: 09.

حمدان خوجة: 18.

حمدان لونيسي: 09 ، 33.

حمودة المقاييسي: 09 .

حميدة العمالي:09 .

- خ -

خليل قايد العيون: 47.

- ر-

روزي : 46 ، 53.

- س -

ستيغ: 52.

سروي: 19.

السعيد بن زكري: 11 ، 31 ، 63.

سعيد بن يوسف السيقني: 14.

- ش -

شارل جونار: 10 ، 21 ، 54.

الشريف بن حبيلس: 21 ، 27 ، 40 ، 48 ، 62 .

الشيخ حمو: 14.

- ص -

الصادق دندن: 11 ، 22 ، 61.

صالح بوشناف: 18.

- ط -

الطيب مرسلي:28 ، 62 .

- ع -

عبد الحليم بن سماية: 9 ، 12 ، 17 ، 18 ،20 ، 22 ، 34 ، 41 ، 61 ، 63 .

عبد الحميد الثاني:07 ، 11 ، 12

عبد الحميد بن باديس:14 ، 15 ، 16 ، 18 ، 21 ، 36 ، 63.

عبد الرحمان الثعالبي:35.

عبدالقادرالمجاوي: 04 ، 09 ،10 ، 15 ، 18 ، 20 ، 21 ، 33 ،39 ، 42 ، 61 ،63 ، 64.

عبد الله الركيبي: 14.

عبد الله شريط:44.

علي فخار: 48.

عمر بن سعيد بوليفة: 37.

عمر بن قدور: 23 ،35 ،39 ، 40،41 ،61 ،63 .

عمر بوضربة: 28 ،46 ، 48.

عمر راسم:11 ، 18 ، 22 ، 36 ، 61 ،63 .

- غ -

الغبريني: 29.

- ف -

فرحات عباس: 04 ، 37 ، 53 ، 55 .

فلاندان: 54.

فيلمان: 10.

- ق -

قايد حمودة:50 .

- ك -

كحول بن دالي:33 ، 63 .

- ل -

لويس بودي:33.

لويس خوجة: 27.

ليغ: 54.

- م -

محجوب بن خلفات: 38.

محمد بن ابي شنب: 11 ، 22 ، 29 ، 33 ، 41 ، 62 ، 64.

محمد بن الأمير عبد القادر:16.

محمد بن العربي: 29 ، 62.

محمد بن رحال:11 ، 28 ، 29 ،37 ، 39، 62 ،64 .

محمد بن مصطفى خوجة: 18.

محمد رشيد رضا: 12 .

محمد صوالح: 20 ، 28 ، 49 ، 62.

محمد عبده: 11 ، 12 ، 17 ، 18، 22 ، 23 ،28، 35 ، 36 .

محمد كحول: 22 ، 61 .

المختار حاج السعيد: 45.

مصطفى ابن الخوجة: 63.

مصطفى القديري:9.

مصطفى بن السادات:37.

مصطفى بن باديس: 21.

المكي بن باديس: 19.

موسى بن شنوف: 46.

المولود بن الموهوب:9 ، 12 ،21 ، 22، 33، 34 ، 40 ،63.

-ن-

ناصر كروش: 15.

- و-

ولد قاضي: 19.

ولد حميدة:48.

فهرس الأماكن

- ب -

باريس: 19 ، 29، 46 ، 47 ، 48 ، 49 ، 51 ، 58.

بجاية : 29.

- ت -

تبسة : 14 ، 20 ، 60 .

تلمسان : 06 ، 10 ، 21 ، 29 60.

تونس :7 ، 08 ، 9 ، 12 ،13 ،14 ،29 ،44 ، 57.

- ج -

الجزائر: 7 ، 8 ، 9 ، 10 ، 11 ، 12 ، 16 ، 17 ، 18 ، 19 ، 20 ، 21 ، 22 ، 23 ، 25 ، 26 ، 27 ، 29 ، 30 ، 32 ، 33 ، 34 ، 35 ، 39 ، 41 ، 44 ، 45 ، 46، 49 ، 51 ، 52 ، 53 ، 54 ، 58 ، 60 ، 61.

- ح -

الحجاز:14 ، 15 ، 16 .

- س -

سوريا: 16 .

- ش -

الشام:15 ، 16.

- ع -

عنابة: 20 ، 21 ، 27 ،60.

العين البيضاء: 14.

- ف -

فرنسا : 10، 11 ، 13 ، 25 ، 26 ، 27 ، 38 ، 39 ، 46 ، 47 ، 50 ، 51 ، 52 ، 54 ، 57 ، 58 ، 61.

- ق -

القاهرة:17.
قسنطينة:10 ، 14 ، 15 ، 18 ، 20 ، 21 ، 33 ، 34 ، 37 ، 38 ، 39 ، 60.
- ل -
لبنان: 12 ،16 .
- م -
متيجة: 12.
- م -
المدية: 10.
مصر: 7 ، 08 ، 15 ، 16 ، 44 ، 54 ، 57 .
المغرب الأقصى: 7 ، 15 ، 33 ،
- و-
وهران: 22.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	
قائمة المختصرات	
مقدمة	01
الفصل الأول ميلاد النخبة الجزائرية	
المبحث الأول: تعريف النخبة الجزائرية	06
1-لغة	06
2-إصطلاحا	06
المبحث الثاني: عـوامل بـــروز النخبة	08
1-التعليم	08
2- حركة الجامعة الإسلاميـة	11
3- الهجـــــرة	13
4- زيارة محمد عبده إلى الجزائر 1903م	17
المبحث الثالث: مظاهر نشاط النخبة الجزائرية	18
1-العرائض والوفـود	18
2-النوادي والجمعيات	19
3-الصحـــافة	21
الفصل الثاني الاتجاهات الفكرية وموقفها من بعض القضايا	
المبحث الأول: الإتجاهات الفكرية للنخبة الجزائرية	25
1-الإتجاه المفرنس	25
2-الإتجاه المعرب	29
المبحث الثاني: مواقفها من بعض القضايا	36
1-الهويـة	36
2- التعليـم	38

3- المــرأة	40
الفصل الثالث الاتجاهات السياسية وموقف فرنسا من نشاط النخبة	
المبحث الأول: الاتجاهات السياسية للنخبة الجزائرية	44
1- الإتجاه الإدمـــاجي	44
2- الاتجاه الاصلاحي الوطني	50
المبحث الثاني: موقف فرنسا من نشاط النخبة	53
الخاتمة	57
الملاحق	60
البيبليوغرافيا	66
الفهارس	77